الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي الشهيد سي الحواس بريكة
معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

الرقم التسلسلي:.....

الرمز:.....

مذكرة ماستر

الشعبة: تاريخ حديث ومعاصر

تخصص: تاريخ وطن عربي معاصر

دور منطقة أمدوكال أثناء الثورة التحريرية

1962-1956

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر

مقدمة من طرف الطالبتان:
- زينب لكحل
- مفيدة منصر

إشراف الدكتور:
- خميسي سعدي

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الصفة
النوري دبي	دكتور	رئيسا
خميسي سعدي	دكتور	مشرفا ومقررا
جمال بلفردي	دكتور	ممتحنا

السنة الجامعية:

2019-2020م/1440-1441هـ

﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ
وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن
لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾

الإسراء: الآية 80

إهـــداء

إلى من علمني أن الدنيا كفاح... وصلاحها العلم والمعرفة

إلى الذي لم يبخل علي بأي شيء... إلى من سعى لأجل راحتي ونجاحي

إلى أعظم وأعز رجل في الكون: أبي العزيز

إلى من ساندتني في صلاتها ودعائها.. إلى من سهرت الليالي تنير دربي

إلى من تشاركني أفراحي وأيامي... إلى نبع العطف والحنان إلى أجمل ابتسامة في حياتي إلى أمي الغالية

إلى من هم كنفسي فهم توأم روحي والمصابيح التي تنير بيتنا أخواتي: خولة، جمعة، شيماء، مريم،

وإلى إخوتي الأعزاء خالد بلال أيوب وأقدم إهداء خاص إلى الكتكوت الصغير برعم العائلة شاهين.

وأقدم إهداء إلى صهر العائلة العزيز جمال بن حرز الله

وإلى كافة زميلاتي في الدراسة: أسماء، خلود، شهرة، رحمة، عايدة، صباح، إيمان، حياة، سعيدة

وإلى صديقاتي الغاليات اهدي هذا العمل: مفيدة، شهيرة، نوال.

إلى كل هؤلاء اهدي عملي المتواضع

...زينب...

إهـــداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله

ومن وفي أما بعد

الحمد لله الذي وقفنا لتثمين هده الخطوة في مسيرتنا

الدراسية بمذكرتنا هذه

ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى

مهداة إلى من علمتني أن الحب ليس له عمر وان العطاء

ليس له حدود

أمي الغالية

التي سكنت قلبي وجسدي لا تهجرنا أبدا مهما كانت

الظروف

ومهما قاست الحياة حفظها الله وأدامها نورا لدربي

والى الشمعة التي احترقت لتنير لي طريق حياتي

أخي الغالي.

والى العائلة الكريمة التي ساندتني طوال مسيرتي

الدراسية

واهدي تخرجي لأهلي وأحبتي جميعا

...مفيدة...

شكر وعرفان

عملا بقوله تعالى ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

الحمد لله الذي هدانا إلى نور العلم وميزنا بالعقل الذي يسير طريقنا

الحمد لله الذي أعطانا من موجبات رحمته الإرادة والعزيمة للإتمام عملنا

نحمدك ربنا حمدا يليق بمقامك وجلالك العظيم

بعد الشكر لله على فضله ونعمته

نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان وأوفر التقدير إلى الأستاذ المشرف

الدكتور

خميسي سعدي

الذي تتبع هذا العمل عبر مراحله المختلفة موجها ومصححا

ولم يبخل علينا بكل ما يملكه من علم ووقت.

مقدمة

إن الثورة الجزائرية هي امتداد طبيعيا لحركة المقاومة التي شهدتها الجزائر منذ القرن التاسع عشر ميلادي وان قيام الثورة لم يكن عفويا، وإنما كان نتيجة لتلك السياسة الاستعمارية الجائرة التي عانى ويلاتها الشعب الجزائري، وهذه الخيرة جعلت الشعب الجزائري يدرك جيدا أن فرنسا ماضية في انتهاج أسلوبها وسياستها القمعية وأنها لا تفهم إلا بلغة السلاح والنار، وعليه قام الشعب الجزائري بتفجير ثورة الفاتح من نوفمبر عام 1954م لتشمل جميع ربوع الوطن، ومن بين هذه المناطق نجد مدينة أمدوكال، حيث اختار التاريخ أمدوكال واختارت المدينة التاريخ، وهي التي تتمتع بخصوصية كبيرة لأنها تختص باستمرارية فريدة تتحدى الزمان، فقد التقت داخلها حضارا العالم، ومر بها الأباطرة وجحافل الغزاة على مر الأزمنة والعصور، كما كانت دائما إحدى مراكز التصادم بين الإمبراطوريات القديمة والحديثة، حيث شهدت مقاومات ومعارك ضاربة على امتداد الحقب والأزمان، فتعرضت للتخريب في حياتها الطويلة مرات عديدة... وفي كل مرة كانت تنهض إلى الحياة من جديد وتعود قوية متعافية، فلعبت دورا مهما في الحياة الثقافية والسياسية والدينية منذ القديم، كما ظلت القلاع والمراكز العسكرية الدفاعية التي تحيط بها تحفظ لها قوتها بكبرياء ووقار كبيرين، فصارت بذلك للجزائر تاريخا محفوظا بثرائها، ساهمت وبشكل بسيط مثل باقي المناطق الأخرى التي ساهمت في نجاح الثورة التي ساهمت مجتمعاتها في مسايرة آلة الاستعمار الفرنسي بل حتى التفوق عليها في الكثير من المرات بالرغم من الإمكانيات المحدودة والتي قوامها أسلحة صيد، عكس فرنسا المدججة عسكريا بالأسلحة الثقيلة والمدعمة بالحلف الأطلسي، من أجل ذلك كان اختيارنا للموضوع أحداث الثورة بـ أمدوكال من 1956م إلى 1962م ما هو إلا محاولة منا لإبراز جزء ولو بسيط لتلك المساهمة والدور الذي لعبته منطقة أمدوكال أثناء الثورة التحريرية، ولتلك التضحيات الجسام التي قدمها رجال هذه المنطقة في سبيل تحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي الغاشم، بالإضافة إلى سبب آخر كان وراء اختيارنا لهذا الموضوع هو الميل الشخصي لتسليط الضوء على جزء من تاريخ منطقة أمدوكال، والبحث عن المصادر المكتوبة والشفوية.

ورد الاعتبار للذاكرة الشعبية والكشف عن معالمها المطمورة لتكون في متناول العامة بعد تنقيتها وغربلتها من الشوائب والزيادات.

– **إشكالية البحث:** وما كنا لنحاط علما حول ما يتعلق بجوانب الموضوع لولا طرحنا للإشكالية التالية:

– ما مدى مساهمة منطقة أمدوكال أثناء الثورة التحريرية؟

وللإجابة على هذه الإشكالية نطرح التساؤلات التالية:

– وكيف كانت ردة فعل السلطات الاستعمارية على تلك العمليات التي قام بها مجاهدي المنطقة؟

– ما هي التضحيات التي يقدمها أبناء هذه المنطقة أثناء الثورة التحريرية؟

– المناهج المتبعة:

وللإجابة عن الإشكالية وتساؤلات الموضوع تم اتباع المنهج التاريخي السردي لأنها أنسب سردا للأحداث التاريخية التي مضت، وكذلك المنهج الوصفي الذي يهتم بوصف الأحداث من حيث المكان والزمان، مثل وصف بعض الاشتباكات والمعارك والكمائن التي حدثت بمنطقة أمدوكال، بالإضافة إلى وصف خصائص ومميزات المنطقة، كما اعتمدنا على المنهج التحليلي لتحليل بعض الحقائق قدر الإمكان.

– المصادر والمراجع المتبعة:

لقد اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع ذات أهمية والتي أعطت لبعض جوانب الموضوع حقه من تحليل وإطراء، منها: التقرير الجهوي للولاية السادسة في 20 اوت 1956م إلى 31 ديسمبر 1958، الصادر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، بالإضافة إلى التقرير العسكري لناحية أمدوكال مقدم من الوطني لتسجيل الثورة، والتقرير السيتاسي للملتقى الجهوي الرابع للولاية الولى (الأوراس) لكتابة أحداث الثورة المخصص من جانفي 1959م إلى 05 جويلية 1962م بالإضافة إلى كتاب ملاح عمار "قادة جيش التحرير الوطني"، وكذلك الشهادات الحية لبعض مجاهدي المنطقة منهم خالد جباري.

– صعوبات البحث:

ولاشك أنه خلال إنجازنا لهذا الموضوع قد واجهتنا جملة من الصعوبات منها:

– غلق الجامعات والمكتبات بسبب الوضع الصحي الراهن (فيروس كورونا المستجد).

– قلة المصادر والمراجع التي تتناول الموضوع خاصة وأن موضوع البحث ينحصر في منطقة محدودة نقل حولها الكتابات التاريخية، وتزامن غلق الجامعات والمكتبات بسبب الوضع الصحي الراهن (فيروس كورونا المستجد). وكذلك صعوبة الحصول على الشهادات الحية من قبل بعض المجاهدين بداعي المرض أو غيره، كل هذا خلق شح كبير في المادة الخبرية من اجل إثراء موضوع البحث.

– الخطة المتبعة:

لقد اعتمدنا على خطة بحث من أجل الإجابة عن إشكالية الموضوع وتساؤلاتهم التي كان قوامها مدخل تمهيدي وفصلين، حيث تطرقنا في المدخل التمهيدي إلى التعريف بمنطقة أمدوكال، فذكرنا الإطار التاريخي لمنطقة أمدوكال وخصائصها الطبيعية والاجتماعية والأثرية.

أما الفصل الأول الذي جاء بعنوان دور منطقة أمدوكال أثنماء الثورة والذي تطرقنا فيه إبراز تلك المساهمات التي قدمتها منطقة أمدوكال أثناء الثورة التحريرية مثلها مثل باقي المناطق الخرى.

أما الفصل الثاني والأخير فقد تضمن نماذج من قادة ومجاهدي منطقة أمدوكال على غرار عمر صخري، خالد جباري، عمر علي دلهوم، رابح دلهوم.

وعليه نشعر بأننا قصرنا ولو بشكل بسيط في إعطاء هذا الموضوع حقه من البحث والتحليل والدراسة الوافية، إلا أننا نتمنى بأنه قد حقق على الأقل المعايير والخطوات المنهجية العلمية، ويبقى هذا الجهد البسيط محاولة منا تحتاج إلى إضافات من قبل المهتمين.

ومن الإقرار بالجميل أن نقدم شكرنا وإمتنانا وعرفاننا إلى المشرف الأستاذ الدكتور **"خميسي سعدي"** على مساعدته المستمرة، وعلى نصحه الدائم، فقد نصح ووجه وأرشد، وصوب فجزاه الله عنا الجزاء الأوفى.

وأما أساتذتي أعضاء لجنة المناقشة فإننا نقدم الشكر الجزيل لقاء تجشمهم عناء قراءة هذا البحث وقبولهم مناقشة، ونعدهم أن نحمل ملاحظاتهم ونقدهم محمل الجد، لما في ذلك من إضافة لقيمة البحث. وأخيرا نحمد الله عز وجل ونشكره على أن أعاننا بفضله لإنجاز هذا العمل من وراء الجهد والقصد وإليه المبتغى.

مدخل تمهيدي

التعريف ببلدية أمدوكال

1- أصل التسمية والتطور التاريخي:

أ- أصل التسمية:

اختلفت المصادر التاريخية في تحديد أصل تسمية بلدية "أمدوكال" لهذا الاسم فمنهم من يرى بأنها كلمة أمازيغية وأطلقها عليها السكان الأوائل الذين استوطنوا أرضها ومعناها الأصدقاء أو الأحباب[1]، ومنهم من يعتقد بأنها تسمى أم دكان نسبة إلى صاحب مخزن كان يقيمه على مشرف القرية من الجهة الجنوبية يأوي إليه المسافرون[2]، ويقال أيضا أن الرومان أطلقوا عليها اسم أكوافيفاي (Aquaviva) وتعني الماء الحي لكثرة مياه الينابيع وجريان الأودية على مر فصول السنة[3].

ب- التطور التاريخي لبلدية أمدوكال:

تعتبر أمدوكال من أقدم التجمعات العمرانية في المنطقة، لكن الروايات التاريخية اختلفت في تحديد تاريخ محدد ودقيق لبنائها.

كما يذكر المؤرخون أن تاريخ إعمار أمدوكال يعود إلى أكثر من 17 قرن خلت من قبل الرومان، وأقاموا بها محمية عسكرية لحماية قوافلهم التي تسلك طريق الزاب التجاري الذي يربط بين الشمال والجنوب ولحماية الطريق المؤدي إلى المحمية "أدولا ألمونيا" الموجودة آنذاك بالقرب من مدينة عين التوتة[4]، ولا تزال بعض الآثار الرومانية توجد من قرب من المكان المسمى النعيمة.[5]

---

[1] الجمعي طيبي، شهداء من بلدة أمدوكال، تقديم لمباركية نوار، الدار المختارة، باتنة، 2019م، ص 21.

[2] إبراهيم تايحي، أمدوكال واحة وتاريخ، د ص.

[3] عن طريق المشافهة مع موسى بهلولي نائب رئيس المجلس الشعبي البلدي لأمدوكال، مهتم بتاريخ أمدوكال، يوم 18 أفريل 2020 على الساعة 18:58.

[4] الملتقى الوطني الثاني للمفكر الدكتور أحمد عروة رحمه الله، 2008 الذي نظمته جمعية الثقافة والتراث التاريخي، تحت شعار تاريخ الثورة أمانة للأجيال بأمدوكال، يومي 23/22 أفريل 2009، د ص.

[5] إبراهيم تايحي، المصدر السابق، د ص.

ويذكر المؤرخون بأن الأمازيغ هم أول من سكن وأقام في الشمال الإفريقي، وتذكر الروايات التاريخية بأن الكاهنة[1] قد اتخذتها مقرًا لإقامتها مدة من الزمن ثم فجرت فيها العين المسماة حاليا بـ: رأس العين، كما أقامت فيها حقول خضراء وبساتين من أشجار الزيتون[2]، ورحلت عنها هربا من العرب الفاتحين[3].

وبعد الفتح الاسلامي لبلاد المغرب وبعد إعادة بناء مدينة طبنة سنة 153هـ بالقرب من مدينة بريكة، توجه بعض العرب الفاتحين صوب بلدة أمدوكال، وشيدوا لها قصورًا عرفت بـ "قصور أمدوكال"، وهذا حوالي القرن الرابع الهجري لتصبح أمدوكال من أهم الحواضر والتجمعات السكانية الهامة.[4]

أما في العهد الفاطمي، فقد اشتهرت المدينة لكونها مركزًا لتلقي العلوم، وبرز في هذا الوقت بأمدوكال العديد من العلماء والمشايخ من أشهرهم الشيخ الزواوي[5].[6]

وأثناء الحقبة الاستعمارية صنفت أمدوكال كبلدية مختلطة بكامل مرافقها الإدارية بدءً من سنة 1946[7]، وكان لها بالمقابل دور كبير في الثورة التحريرية، وقدمت قائمة طويلة بأسماء الشهداء الذين ضحوا بالنفس والنفيس والغالي والرخيص من أجل أن يعيش أبناء الجزائر في هذه المنطقة وغيرها من

---

[1] **الكاهنة ديهيا**: بنت ثابتة بن نعيان بن باروا بن مصكسري بن أفردين وصيلا بن جراو تنسب إلى قبيلة جروة رتاتة، وكان لها بنون ثلاثة ورثوا رياسة قومهم عن سلعتهم وربوا في حجرها، وملكت البربر 35 سنة وعاشت 127 سنة، قتلت على يد حسان، أنظر: عبد الرحمان (ت: 808 هـ-1406م) تاريخ بن خلدون ديوان المبتدأ و لخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج7، دار الفكر بيروت، لبنان، 1421هـ/2000م، ص ص 12، 13. وأيضا: محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، مؤسسة تاوالت الثقافية، 2010، ص ص 116، 117.

[2] حمزة مسعود، يوسف أوشن، المرجع السابق، ص 10.

[3] إبراهيم تايحي، المصدر السابق، د ص.

[4] الجمعي طيبي، المصدر السابق، ص 21.

[5] **الشيخ الزواوي**: (760 هـ- 839هـ) حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة وتلقى العلم على يد علماء من بينهم الزين العراقي وقد ترجم له الإمام السخاوي في كتابه: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع هجري، أنظر: ملتقى الوطني الثالث حول فكر الدكتور أحمد عروة رحمه الله الذي نظمته جمعية الثقافة والتراث التاريخي، تحت شعار "العلم والإيمان في فكر حكيم أمدوكال" الجامعة الحاج لخضر بباتنة، يومي 11 و12 ماي 2011، د ص.

[6] إبراهيم تايحي، المصدر السابق، د ص.

[7] الملتقى الوطني الثاني حول المفكر أحمد عروة، المرجع السابق، د ص.

المناطق في كنف الحرية والاستقلال، ومن بين هؤلاء الشهداء الذين ضربوا لنا أروع الأمثلة في الكفاح الطويل.

الشهيد علي دلهوم[1] والشهيد محمد ماضي المدعو سي علي[2] وغيرهم كثير ، ومن جهة أخرى وأمام تعرض الجزائر للاستعمار الفرنسي في فترة التاريخ المعاصر، فقد سجلت المنطقة تاريخا حافلا للأحداث والعديد من البطولات خاصة إبان فترة الثورة المباركة التي شارك فيها أبناء هذه المنطقة، رجالاً ونساءً، أطفالاً وشيوخًا في صنع مصير بلادهم.

ولقد تجلى ذلك في العديد من الأعمال البطولية، حيث قادت المنطقة الكثير من المعارك ضد العدو الفرنسي الغاشم مثل معركة جبل الحمار في نوفمبر 1955، ومعركة خندق العتروس ربيع سنة 1957، بالإضافة إلى معركة جبل بوزكرة في 04 أوت 1958[3]، وسوف نتحدث على هذه المعارك المعارك في الفصل القادم.

ولم تقف مشاركة هذه المنطقة في حد خوض المعارك فحسب، بل وقد تعدت ذلك إلى حد القيام بالعديد من العمليات الفدائية وحتى نصب الكمائن التي لطالما ألحقت خسائر بشرية جسيمة بصفوف العدو، وأيضا سوف نتحدث على هذه العمليات في الفصل القادم.

---

[1] **الشهيد علي دلهوم**: علي بن الجمعي وابن عويشات فطيمة، ولد في قرية أمدوكال سنة 1908م يتيم الأب، حفظ القرآن الكريم ودرس بعض العلوم الدينية، ومن ثم انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس وتحصل على شهادة التطويع وقد شارك في الثورة والتحق بكتائب الجيش التحريري في منطقة الأوراس، استشهد عام 1908 على أثر كمين نصب له من قبل العدو.أنظر: إبراهيم تايحي، المصدر السابق، د ص.

[2] **الشهيد محمد ماضي**: المدعو سي علي من مواليد 11 أفريل 1924 ببلدية أمدوكال من ولاية باتنة، أبوه ميلود بن أحمد بن الرحماني، نشأ وسط عائلة ميسورة الحال حفظ القرآن، وفي سنة 1947 أسس فوج "الفجر" للكشافة الإسلامية الجزائرية بأمدوكال، جند بمنطقة أريس عام 1956 وسقط شهيدًا يوم 19 ماي 1958 رحمه الله. أنظر: الجمعي طيبي، المصدر السابق، ص ص111، 112-115.

[3] حمزة مسعودي، يوسف أوشن، الدكتور أحمد عروة ودوره التربوي والفكري في الجزائر (1926-1992)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة باتنة 1، 2016/2015، ص 10.

2- الخصائص الطبيعية والاجتماعية:

أ- الخصائص الطبيعية:

- **الموقع الجغرافي:** أمدوكال حاليا هي أحد بلديات ولاية باتنة التي تتبع دائرة بريكة حاليا، وتقع أمدوكال في الجنوب الغربي من تراب ولاية باتنة وجنوب غرب سهل الحضنة، وبعد عن مقر الولاية بحوالي 125 كلم[1]، ويحدها شرقا وشمالا وغربا بلدية بيطام وجنوبا بلدية بئر النعام من ولاية بسكرة وغربا بلدية الزرزور من ولاية المسيلة، وتفصلها عن مقر الدائرة بريكة مسافة أربعة وثلاثين كيلومتر[2].

- **المساحة:** تتربع على مساحة اجمالية مقدارها 17326 هكتار ويبلغ عدد سكانها 14000 نسمة حسب الإحصاء السكاني لسنة 2008[3].

- **التربة:** تعتبر أمدوكال من احسن المناطق السهبية من حيث التربة وهي ذات تربة صالحة لزراعة وهذا بتصنيف المصالح المهتصة للسهوب وتعتبر نموذجا للنباتات السهبية على مستوى ولاية باتنة وذللك بعد زيارة المصالح التقنية سنة 1990[4].

- **المناخ:** أن المتأمل للموقع الجغرافي الذي تحتله أمدوكال يتبادر إلى ذهنه أنها ذات مناخ صحراوي لوقوعها بمنطقة شبه صحراوية، إلا أنه على عكس ذلك تماما فإنها ذات مناخ معتدل[5].

- **الغطاء النباتي:** تحتوي أمدوكال على واحة بها أكثر من 80 ألف نخلة وما لا يقل عن 400 ألف شجرة مثمرة زيتون، تين، ورمان، ومشمش، كما توجد بها نبتة لا تصل زراعتها إلا بمنطقة أمدوكال وتسمى "**جوجوبا**" والاسم العلمي لها (HOHOBA) وتسمى أيضا (RETROLE VEBETAL) إلى جانب ذلك توجد مشتلة تتربع على مساحة تسعة هكتارات أنشئت سنة 1975، يتواجد بها

---

[1] الملتقى الوطني الثاني للمفكر الدكتور أحمد عروة رحمه الله، المرجع السابق، د ص.

[2] الجمعي طيبي، المصدر السابق، ص 22.

[3] المصدر نفسه، ص 22.

[4] حمزة مسعودي، يونس أوشن، المرجع السابق، ص 12.

[5] إبراهيم تايحي، المصدر السابق، د ص.

عدة انواع من الشجيرات، نذكر منها: الشجيرات الغابية، الشجيرات السهبية، الشجيرات التجميلية، الشجيرات المثمرة، الشجيرات التجريبية (الفصائل) [1].

وهذه الخصائص الطبيعية التي تمتاز بها المنطقة أهلتها بأنتسلب عقول الرحالة والمؤرخين الذين نالت عندهم حضرة من الإعجاب ومن بينهم اليعقوبي الذي ذكر بأن لها تمر من نوع خاص ما شهد ألذ منه في بقاع المعمورة[2]، وكذلك الشيخ الورتلاني يذكرها في كتابه "تحفة الأنظار في علم التاريخ والأخبار" (الرحلة الورثلانية)، (...وقرية أمدوكال فيها نخل ولم يكن ببلدنا نخل إلا فيها، ثم كذلك إلى الزاب هي قرية كبيرة فيها محمية وعين عظيمة عند رأس البلد وفيها تضع العرب أثقالها...) [3].

وما ساعد هذه الثروة النباتية على التأقلم والحياة بالإضافة إلى العوامل السابقة الذكر (الموقع الجغرافي، المناخ، التربة) نجد المياه التي تتنوع بين مياه صالحة للشرب والسقي ممثلة في العيون "العين السائق وعين البلد وأس العين، التي بدأت مياهها مؤخرًا في النقص، ومياه معدنية ساخنة يمكن اللجوء إليها في علاج البعض الأمراض مثلما هو الحال بالنسبة للمطهرة[4].

كما تتوفر البلدية على مياه صالحة للشرب والسقي وهي تتميز بوجود مياه معدنية ساخنة يمكن الإستفادة منها في العلاج الطبي كما توجد بها سبعة آبار إرتوازية منجزة منها أربعة مستغلة والأخرى في طور الإنجاز، وتشير أيضا إلى ان بعض الموارد المائية الأخرى التي كانت سابقا مصدرًا وموردًا لسكان البلدية –عين البلد– المطهرة. عين سي إبراهيم – بئر الحسين ورأس العين.

وتستغل هذه المياه بالدرجة الأولى في الشرب لكن بدأت تقل بها كما يجدر بنا الإشارة غلى طريقة السقي قديما حيث نجد نظامين للسقي وهما:

– **طريقة "المكشودة"**: وهي مدة زمنية تقدر بـ 6 دقائق كان يستعملها الفلاحون في رأس العين.

[1] الجمعي طيبي، المصدر السابق، ص 22.

[2] حمزة مسعودي، يونس أوشن، المرجع السابق، ص 13.

[3] الحسين بن محمد الورثيلاني (ت 1959)، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، مطبعة بييرفونتانا الشرقية، الجزائر، 1326 هـ- 1895م، ص ص 85، 86.

[4] حمزة مسعودي، يوسف أوشن، المرجع السابق، ص 13.

– طريقة "المحبس": أو ما تسمى "بالنوبة" والتي تعتمد على حركة الشمس[1].

ب– الخصائص الاجتماعية:

يمكن ايجاز الخصائص الاجتماعية في هذه البلدية إلى تلك الخصال الحميدة التي تتمثل أساسا في روح التعاون الوطني والتآزر بين أفراد المنطقة الطيبة سواءا أكان ذلك في الأفراح أو الأحزان، الأمر الذي الزائر لهذه البلدية مشدودًا وبقوة بمدى فاعلية الصفات الحسنة والخصال الحميدة وصدقها في وسط هذا المجتمع[2].

ولقد تجلت تلك الخصائص والصفات في العديد من المواعيد والمناسبات الدينية والوطنية، وخير دليل على ذلك هو تعاون أفراد هذا المجتمع وتكافله إبان فترة الثورة التحريرية المباركة، حيث شارك أبناء هذه المنطقة رحالا ونساءً وأطفالا وشيوخا في دعم الثورة وإرسال قواعدها مع محاربة العدو المشترك (فرنسا) [3].

وبعد الإستقلال وبمناسبة الاحتفال به احتضنت بلدية أمدوكال وتحت إشراف قادة الولاية السادسة في 14 أفريل 1962، هذا الإحتفال الذي أختلطت فيه دموع الفرح والحزن[4]، وتجند لهذا الإحتفال جميع مواطني بلدية أمدوكال ووضعوا كل إمكياتهم المادية لمساعدة الجيش مثل السيارات ووسائل الطبخ والأغطية وجلب الخضر والفواكه، والمقصود من هذا الإحتفال الكبير الذي تناول فيه الخطباء من قادة المنطقة السادسة التاريخية وعلى رأسهم العقيد محمد شعباني مع قادة آخرين وهم الرائد عمر صخري والرائد محمد غنتار والرائد الشريف خير الدين والرائد سليمان لكحل، وكان المسير لتقديم الخطباء المجاهد حسين ساسي، حيث قدموا عبارات الشكر والتهاني، وقد كان هذا يهدف إلى إلتقاء المجاهدين بإخوانهم وذويهم ومعرفة من أستشهد.

وتم الإحتفال وكان إحتفالا منظما قامت فيه القوات المسلحة لجنود جيش الوطني الذي نزلوا من الجبال والقلاع الأخرى من قلاع الولاية السادسة الشاسعة باستعراض رائع بمختلف الأسلحة

[1] إبراهيم تايحي، المصدر السابق، د ص.

[2] حمزة مسعودي، يوسف أوشن، المرجع السابق، ص 16.

[3] المرجع نفسه، ص 14.

[4] إبراهيم تايحي، المصدر السابق، د ص.

البسيطة التي حققت النصر المبين مقارنة بما يمتلكه العدو الفرنسي وقوات الحلف الأطلسي الظالمة، وكانت أيام الإحتفال أيامًا تاريخية لا تنسى عمت فيها البهجة والسرور بالحرية والنصر بعد ليل استعماري دام أكثر من مئة سنة[1].

3- الخصائص العلمية والتاريخية:

أ- الخصائص العلمية:

أنجبت أمدوكال رجالا تركوا بصمات في مختلف العلوم والمعرفة والفنون عبر تاريخها المديد، وأظهرت مهارات فائقة لا تنافس في العلوم الشرعية وفي الأدب والفلسفة والاجتماع والطب والعسكرية، وتجاوزت ذلك إلى مضامير الرياضية وأركاح التمثيل المسرحي والسينمائي ولولا ضيق الورق لأدرجنا لائحة بأسماء من انحدروا من تربتها المعطاءة وانتظموا كعقد ثمين من الحجارة الكريمة[2] ومن بين هؤلاء نجد:

- الشيخ عبد القادر بن موهوب المدوكالي: المعروف في مسقط رأسه أمدوكال بعبد القادر بن بليوز، ولد في 1257هـ الموافق لـ 1841م تعلم بجامع الزيتونة بتونس والجامع الأزهر بمصر وتهدى للتدريس في بقاع مختلفة: أمدوكال، بريكة، قصر الطير وقسنطينة، كما عمل بمنزل عبد الله بن المبارك بن بوزيان لقب بن يحي بمشتى الملاح بدوار المسير، وعمل بزاوية الشيخ أمحمد عبد الكريم عدة سنوات بدوار الرحبات 1305هـ/1890م، هاجر إلى المدينة المنورة عام 1329هـ/1911م، ثم انتقل إلى دمشق بسوريا وتجرد للتأليف والتدريس حتى وفاه أجله في 16 محرم 1355هـ الموافق لـ أفريل 1936م عن عمر يناهز 95 سنة[3].

- الشيخ محمد دحماني - الطالب بن علية: ولد الشيخ ذحماني محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمان بن علية عام 1892م بأمدوكال، تعلم القرآن وحفظه في سن مبكرة على يد الشيخ

[1] إبراهيم تايحي، المصدر السابق، د.ص، أنظر أيضا: الملتقى الوطني الثاني للمفكر الدكتور أحمد عروة، المرجع السابق، د.ص.

[2] نوار لمباركية، بلدة أمدوكال... حضارة علم وثغر جهاد، جريدة الشروق، ج2، عدد 6350، 05 ديسمبر 2019م، 08 ربيع الثاني 1441هـ، ص 21.

[3] إبراهيم تايحي، المصدر السابق، د ص.

(سي محمد بن الحاج) وسنه لا يتجاوز السبع سنوات، ثم انتقل إلى الزاوية العثمانية بطولقة ليلتقي بعض العلوم في الفقه والتاريخ، وحسب خط يده فقد كان مالكي المذهب وأشعري الإعتقاد.

رجع إلى أمدوكال وبدأ يحفظ القرآن الكريم وعمره 20 سنة، ودرس أول مرة في مسجد سيدي عمر، واستمر في التحفيظ بعدة كتاتيب ومساجد بالبلدة إلى أن بلغ من العمر عتيا وحل به المرض وأصبح على أثره عاجزا عن المواصلة وكان آخر مسجد يحفظ به هو مسجد العتيق سنة 1966.

وأثناء الاحتلال الفرنسي تلقى عدة مضايقات من طرف المستعمر الذي وجد فيه رجلا صلبا انتقل في بداية 1959 إلى الجزائر العاصمة بعد المضايقات المستمرة وعاد منها سنة 1962 بعد أن طرد المستعمر من بلادنا.

وقد وافه الأجل بعد مرض ألم به في 09 ديسمبر 1970 بمسقط رأسه أمدوكال عن عمر يناهز 78 سنة رحم الله الشيخ الطالب بن عليه[1].

– الشيخ جباب عبد القادر بن السعدي (سي قدور): عالم في علم النحو والفرائض ولد في سمة 1909م حيث حفظ القرآن على يد الشيخ محمد دحماني –الطالب بن علية– في سنة 1932 انتقل إلى مدينة قسنطينة ليتلمذ على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ عمر دردور، ومكث هناك حتى سنة 1940 حيث تحصل على علم غزير في مختلف المواد من فقه ونحو وتاريخ وعلم الفرائض.

رجع إلى أمدوكال وأشتغل إلى جانب الفلاحة من أجل الحصول على قوت يومه، يدرس القرآن الكريم وبعض العلوم الشرعية حينما استخلف شيخه، ثم سجنه من قبل الاستعمار الفرنسي، وبعد خروجه واصل تدريسه حتى سنة 1956 وفي سنة 1977 اتجه صوب بلدية ليشانة –بسكرة– ليشتغل في مساجدها إمامًا خطيبًا ولمع اسمه في تلك المنطقة لتمكنه خاصة في علم النحو والفرائض[2].

[1] إبراهيم تايحي، المصدر السابق، د ص.

[2] المصدر نفسه.

وفيما يخص الجانب الفني: فيجدر بنا الإشارة إلى أن هذه البلدة أنجبت ممثلا قديرًا أدى أدوار عديدة في الكثير من الأفلام الوطنية وهو الممثل القدير عثمان عريوات[1].

وبالنسبة للجانب الرياضي فهو يتغير بحركة نشطة وحيوية وقد أنجبت نساء هذا البلد أبطالا لمع نجمهم وطنيا ودوليا وعلى سبيل المثال نذكر الرياضي كويسي مصطفى وعويس كمال، وهما من أبطال كرة القدم، واللذان أديا أدوارًا مشرفة يشهد لهما التاريخ الرياضي إلى جانب كل من سخري سيد علي وعز الدين أخوه اللذين لمعا وطنيا وعالميا في ألعاب القوى[2].

ب– الخصائص الأثرية:

مما لا شك فيه أن منطقة أمدوكال من بين أعرق المناطق الجزائرية الضاربة بجذورها في أعماق التاريخ، ولهذا السبب فليس من الغريب جدًا أن تحوي هذه المنطقة الكثير من المعالم التاريخية الشاهدة بوجودها على مرور شعوب وقبائل متنوعة على هذه المنطقة إبان مراحل التاريخ المختلف[3].

وبما أن الرمان قد استعمر منطقة أمدوكال واستوطنوا بها، لذلك ترك هؤلاء بصمتهم في هذه المنطقة لتكون شاهدة في ما بعد على استقرارهم بها، ومن بين هذه المعالم التاريخية التي لا تزال شامخة إلى يومنا هذا نجد بقايا الحجارة والفخار وبعض النقود القديمة بالإضافة إلى الأساور المحيطة بالمدينة خاصة الموجودة في منطقة النعيمة[4].

وفي عهد الفتوحات الإسلامية هناك أيضا معالم تاريخية يعود تاريخ بناءها إلى هذه الفترة، ومن أهمها المسجد العتيق الذي تم التطرق إليه سابقا، وهذا بالإضافة إلى وجود العيون، مثل تلك التي فجرتها الكاهنة إبان فترة إقامتها بالمنطقة رأس العين[5].

وتتوفر البلدية على قصور قديمة مبنية بمواد طبيعية: الخشب، الطين، التبن، الحجر، وبها أربع مساجد: مسجد سيدي علي، مسجد سيدي محمد الحاج، مسجد سيدي عمر، والمسجد العتيق.

---

[1] إبراهيم تايحي، المصدر السابق، د ص.

[2] المصدر نفسه.

[3] حمزة مسعودي، يوسف أوشن، المرجع السابق، ص 15.

[4] إبراهيم تايحي، المصدر السابق، د ص.

[5] الملتقى الوطني الثاني للمفكر الدكتور أحمد عروة رحمه الله، المرجع السابق، د ص.

ومن اهم معالمها القديمة نجد الساحات (باب نادر، العقدة، المحبس، الرحبة، المراب، طرحة سيدي عبد الله، والطرحة القبلية...)، الأزقة (أشراقي، ختالة، الجباليت، فقر أزقاق... إلخ)، السقوف (سقيفة بن عربية، سقيفة القط، سقيفة لمسيد)، الأضرحة (ضريح سيدي المسعود، ضريح سيدي مهمل، ضريح سيدي عبد الحفيظ) [1].

وفي الختام مدخلنا هذا توصلنا إلى مجموعة من النتائج ومن أهمها ما يلي:

– أن بلدية أمدوكال تعتبر من بين أرق وأقدم البلديات الجزائرية التي يعود بناءها إلى ما قبل العهد الروماني حسب بعض المصادر، لتتوالى عليها فيما بعد شعوب من مختلف انحاء العالم وهذا عبر مراحل التاريخ وعصور مختلفة، مما جعلها مدينة العلم والعلماء.

– تعتبر مدينة أمدوكال لوحة طبيعية رائعة الجمال كأنها فسيفساء من الطبيعة الخلابة تتنوع من الكثبان الرملية الصفراء إلى الجبال الشامخة إلى الغابات والنخيل وأشجار البساتين الممتدة من أطرافها بلونها الأخضر الباهي التي تشقها المجاري المائية ينبع بعضها طبيعيا من باطن الأرض إلى بناياتها العتيقة الهادئة والسارة هذا ما يجعلها لؤلؤة الأوراس وإحدى مدنها السياحية التي تبهر الناظر وتلهم وتستوهي الزائر، وكل هذا بفضل ما تمتاز به من موقع جغرافي ومساحة واسعة وأيضا المناخ المعتدل.

وتمتاز بلدية أمدوكال بمجموعة من الخصائص اهمها الخصائص الاجتماعية التي جعلت منها مدينة الكرم والجود وجعلت الرحالة والمؤرخين يذكرونها في مؤلفاتهم، وهي أيضا مدينة الفن والثقافة.

سجلت مدينة أمدوكال خلال المراحل التاريخية التي مرت بها أحداث ووقائع مختلفة خاصة إبان فترة التاريخ المعاصر أثناء فترة الاستعمار الفرنسي سجلا وتاريخا حافلا بالأمجاد والنضال، قدمت في قائمة دموية لأرواح الشهداء والمجاهدين ثمنا في سبيل تحقيق الحرية والإستقلال.

فكيف ساهمت هذه المدينة مدينة أمدوكال في الثورة الجزائرية ضد المستعمر الفرنسي في الفترة الممتدة من 1956 إلى 1962 أو أن الذي حققته من إنجازات كل هذا سيتم التطرق إليه في الفصول التالية إن شاء الله.

[1] إبراهيم تايحي، المصدر السابق، د ص.

الفصل الأول

دور منطقة أمدوكال أثناء الثورة التحريرية

1956-1962م

المبحث الأول: استعداد منطقة أمدوكال لثورة التحريرية

المبحث الثاني: أهم المعارك والهوجمات بمنطقة أمدوكال أثناء الثورة الجزائرية

المبحث الثالث: أهم الإشتباكات والكمائن التي وقعت بمنطقة أمدوكال أثناء الثورة التحريرية

المبحث الأول: استعداد منطقة أمدوكال لثورة التحريرية

المطلب الأول: اتصال موفد قيادي بأعيان أمدوكال

بعد مرور أيام قليلة عن اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م في جبال الأوراس، أرسل القائد مصطفى بن بولعيد[1] وفدا سريا من المجاهدين إلى بلدة أمدوكال للتبشير لها والدعية لها والدعوى لموازرتها، وتجنيد المواطنين للشروع في تكون اللجان المدنية وتنظيم أعمالها، ولكن يبدوا أن الوفد وهو في طريقه إلى بلدة أمدوكال، وقبل أن تطأ أقدام رجاله تربة أرضها وقع شجار عنيف بين عائلتين نتج عنه وفاة أحد الأفراد المتصارعين، وإثر هذا الحادث المؤلم قرر أعضاء الوفد العودة من حيث أتوا وإشعار القائد مصطفى بن بولعيد بالوضع الطارئ الذي لم يسمح بإنجاز المهمة الموكلة إليهم.[2]

في أواخر شهر نوفمبر 1954م، عاود قائد الثورة الكرة وأرسل وفدًا آخر مع توصيته للاتصال بالسيد عروة عبد الله شيخ البلدة، ويتكون وفد المجاهدين القادم إلى أمدوكال من محمد بن أحمد عبدلي المدعو لعور مع مجموعة من المجاهدين، وكان المجاهد محمد الشريف عبد السلام –أطال الله عمره– ضمن هذا الوفد للتبشير بالثورة وتنظيم العمل الثوري وإنشاء الخلايا المدنية وبث الوعي بين المواطنين ودعوتهم للوقوف إلى جانب المجاهدين والعمل على جمع السلاح والمال، وقد أدلى المجاهد محمد الشريف عبد السلام في هذا السياق بشهادة فقال فيها:"في أواخر شهر نوفمبر سنة 1954م زارنا الشهيد مصطفى بن بولعيد على رأس مجموعة من المجاهدين منهم شيهاني بشير ومدور عزوي ولمجول عاجل رحمهم الله. ومن ثلاثة آخرين لا أتذكر أسماءهم الآن... وبعد الاطلاع على أحوالنا وأوضاع الثورة بالجهة، قاموا بتقسيم الأفواج، وأرسلوا فوجا إلى كيمل، وفوجا إلى أحمر خدوا وفوجا إلى جبل الأرزق وهو نفس الفوج الذي توجه إلى منعة وجمورة والبرانيس ثم إلى بني فرح، وواصل سيره إلى أمدوكال من دائرة بريكة حاليا، وإلى الضاية وأولاد سي سليمان بنقاوس"[3].

---

[1] **أحمد بن عمار بن بولعيد:** ولد بقرية أتركب بأريس، في 05 فيفري 1917م، عاش فقيرا نهل من والده ما تيسر من القرآن الكريم في صباه، رحل إلى فرنسا حيث انتسب إلى تنظيم نقابي سنة 1948م، كان يجمع بين النشاط الديني والاجتماعي، كان عضو في اللجنة المركزية، كان ضمن مجموعة 22، وكان من مفجري ثورة نوفمبر، وكان قائد المنطقة الأولى تم ليلة 22–23 نوفمبر 1956م، أنظر: عثماني مسعود، مصطفى بن بولعيد، أحداث ومواقف، دار الهدى، الجزائر، ط4، 2013م، ص 45.

[2] الجمعي طيبي، المصدر السابق، ص 75.

[3] المصدر نفسه، ص ص 75، 76.

والتقى أعضاء الوفد عوينة بن زلباح بيطام، وطلبوا منه أن يدلهم على مكان السيد عبد الله عروة، ولما كان عيونه بيطام لا يعرف مكان إقامة المبحوث عنه، قادهم إلى منزل لخضر بن أحمد شنيتي، وهو الآخر من أعيان البلدة ومن منزله توجه الوفد إلى منزل السيد عبد الله عروة وكان بصحبة العالم الزبير حفيظ[1]. وبطلب من المجاهدين، التحق بالمكان عدد من وجهاء وتجار أمدوكال، وفي هذا اللقاء أبلغ وفد المجاهدين الحاضرين الغاية من مجيئهم إلى أمدوكال بعد أن حدثوهم عن اندلاع الثورة التي قامت لمحاربو العدو الفرنسي المحتل وتحقيق الاستقلال، كما بين أعضاء الوفد المهمات والعمال التي ينبغي القيام بها في هذه المرحلة الأولى من مسيرة العمل المسلح، وفي هذا اللقاء جرى تحديد المبلغ المالي الذي ينبغي تسديده شهريا دعما للثورة من طرف المواطنيين والتجار، والتأكيد على السلاح والمؤن وكل الوسائل التي يحتاجها المجاهدون، كما تم تعيين منزل لخضر دلهوم بن بوشاكل لجمع وتخزين كل المواد المتبرع بها قبل تحويلها إلى المجاهدين.[2]

بعد هذا اللقاء مباشرة شرع وفد المجاهدين في تكوين أول خلية ثورية مدنية مصغرة لتنظيم العمل الثوري، وتشكلت من السادة عبد القادر حاج عبد الحفيظ رئيسا، والمدني حفيظ نائبا ومن أعضاء مساعدين، وعقب ذلك واصل وفد المجاهدين سيره في اتجاه القرى والأعراش والدواوير والتجمعات السكانية المجاورة لبلدة أمدوكال، وشرع الرجال الذين حضروا اللقاء في عملهم بكل عزم وصدق، وفي سرية تامة، ومما سهل حركتهم هو أن العدو الفرنسي لم يكن له وجود بالقرية حينذاك، وإنما كانت قواته متمركزة بمدينة بريكة، وكان أعضاء النواة الأولى لهذه الخلية يحذوهم الحماس واليقظة والإندفاع، ونظرا لإقامته الدائمة بمدينة الجزائر العاصمة، أعفي السيد عبد القادر حاج عبد الحفيظ من رئاسة اللجنة وبقي كعضو عامل بها.[3]

[1] **الزبير حفيظ**: ولد سنة 1913م ببلدة أمدوكال، أحد مستقبلي وفد قيادة الثورة التحريرية بأمدوكال، واحد المكلفين بتوعية المواطنين وتقديم الدعم للمجاهدين وبسبب نضاله ألقي عليه القبض من طرف المستعمر، وبعد إطلاق صراحه نفي إلى مدينة الجزائر وواصل نضاله به، توفي سنة 1992م، أنظر: الجمعي طيبي، المصدر السابق، ص 66.

[2] المصدر نفسه، ص 75-77.

[3] المصدر نفسه، ص 77.

وفي مطلع سنة 1956م، أنشئت أول لجنة مدنية في قسمة أمدوكال تعمل تحت أوامر جبهة التحرير الوطني بالمنطقة الأولى الأوراس التي تتبعها ناحية عين التوتة، وتشكلت هذه اللجنة الطلائعية من السادة:

- محمد الحاج ميهوب: رئيسا - عمر كريم: عضوا
- المدني حفيظ: نائبا للرئيس - الحاج علي عبد الحفيظ عبد القادر: عضوا
- محمد جباري: أمينا للمال - علي بن سعيد عباس: عضوا
- الصالح عروس: عضو مكلفا بالاتصال - العربي جباب: عضوا
- علي دلهوم: مسؤولا عن مكتب الاصلاح - الطاهر صخري: عضوا
- السعيد طيبي: عضوا - بيس أحمد لخضر: عضوا

باشر أعضاء اللجنة المدنية أعمالهم تحت قيادة المنطقة الأولى التاريخية حتى بعد صدور قرارات مؤتمر الصومام[1] في شهر أوت 1956م، وإعادة تقسيم التراب الوطني وإنشاء الولاية السادسة.[2]

وبعد إنشاء الولاية السادسة تكونت قسمة أمدوكال التي تحمل رقم 71 وأصبحت تتبع الناحية الثانية من المنطقة الرابعة التابعة للولاية السادسة حسب التقسيم الجغرافي الجديد تضم اللجان الخماسية وبالاضافة إلى رئيسا للجنة كلا من المكتب المالي والمكتب التجاري والمكتب الاصلاحي ومسؤول الدرك ومسؤول الشرطة والفدائيين[3] المسبلين[4] الذين كانوا يتمرنون ويتدربون للالتحاق

---

[1] **مؤتمر الصومام**: عقد في 20 أوت 1956م الموافق لـ 14محرم 1376هـ في بجاية بقرية إيفري المتواجدة في أوزلاقن وانبثقت عنه مجموعة من القرارات.

[2] الجمعي طيبي، المصدر السابق، ص 78.

[3] **الفدائيين**: منالتنظيمات المدنية شبه عسكري، يتمثل في تصليح مجموعات من المناضلين تقل أو تكثر حسب الظروف، وحسب الحاجة الملحة، مسلحة بأسلحة خفيفة مثل المسدسات والقنابل اليدوية، وهي من أهم التنظيمات المدنية، أنظر: المالك مرتضى، دليل مصطلحات الثورة الجزائرية (1954-1962)، المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، دت، ص 56-58.

[4] **المسبلين**: تنظيم آخر للمدنيين تنظم أفوج المسبلين للمشاركة أحيانا في العمليات العسكرية مثل تخريب منشآت العدو والطرق وقطع أعمدة الهاتف والكهرباء، بالإضافة إلى حمل المئونة ومساعدة دوريات جيش التحرير والحراسة في الليل والنهار في القرى والأرياف، أنظر عبد المالك مرتضى، المرجع السابق، ص ص 76، 77.

بصفوف جيش التحرير الوطني، ومن مميزات الفترة السابقة كذلك هي عدم استقرار أعضاء تشكيلة اللجان بسبب انضمام عدد منهم دوريا إلى صفوف جيش التحرير، او استشهاد افراد منهم او لتنقل بعضهم إلى مدينة الجزائر العاصمة بعد اكتشاف نشاطهم من طرف العدو الفرنسي ولذلك اعيد تشكيل اللجنة المدنية في أواخر سنة 1957م وتألفت مما يلي:[1]

- الشهيد العربي جباب[2]: رئيسا؛
- محمد الصغير رزاز[3]: مسؤولا عن مكتب الاصلاح؛
- محمد أعروش المدعو الكنباطي: مسؤولا عن المكتب التجاري؛
- موسى مانع: مسؤول الشرطة؛
- المدني حفيظ: عضوا؛
- طيبي السعيد: عضوا؛
- السعيد بن عباس الهاني: عضوا.

وبعد أن وقعت عيون العدو الفرنسي على نشاط بعض أعضاء اللجنة سارع المجاهدان المدني حفيظ السعيد طيبي إلى الالتحاق بجيش التحرير مما فرض معاودة تشكيل اللجنة من جديد حتى لا ينقطع نشاطها، وفي هذه المرة تكونت من:[4]

- العربي بن لخضر جبالي: رئيسا؛

---

[1] الجمعي طيبي، المصدر السابق، ص 78، 79.

[2] **الشهيد العربي جباب**: ولد في 23 أفريل 1926م، ببلدة أمدوكال نشأ وتعلم القراءة والكتابة وحفظ أجزاء من القرآن الكريم، كان رئيس اللجنة الخماسية 1957م، انظم إلى صفوف جيش التحرير الوطني، سقط شهيدًا في معركة بجبل قسوم 1958م، انظر: الجمعي طيبي، المصدر السابق ص 117-120.

[3] **الميلود رزاز المدعو (مذيود)**: ولد في 03 أوت 1930م ببلدة امدوكال القريبة من بريكة، تربى في أسرة مكونة من سبعة أولاد، درس في المدرسة القرآنية بجامع الجمعة، كان قناصًا ماهرًا، التحق بصفوف جيش التحرير، وكان يحمل صفة مسبل، تم القبض عليه من طرف العدو، ومن ثم سجنه وتعذيبه وبعدها تم اعدامه سنة 1960م، أنظر: الجمعي طيبي، المصدر السابق، ص 220-224.

[4] الجمعي طيبي، المصدر السابق، ص ص 79، 80.

- عمر ماضي: مسؤولا عن المكتب المالي؛
- محمد الصغير رزاز: مسؤولا عن مكتب الاصلاح؛
- محمد أعروش الكنباطي: مسؤولا عن المكتب التجاري؛
- موسى مانع: مسؤول الشرطة؛
- السعيد الهاني: عضو اتصال؛
- علي بن الجمعي دلهوم: عضوا؛
- الطاهر سليماني: عضوا.

استمر أعضاء اللجنة في تأدية مهماتهم في صبر وإيمان، ولم يتوقفوا عن زرع الوعي بين جماهير المواطنين وكشف أكاذيب ودسائس وافتراءات العدو الفرنسي، وفضح وعوده الكاذبة.[1]

وبمجرد أن أحس الاستعمار بالحراك الشعبي المعادي له والمساند للثورة التحريرية، أدخل قواته إلى بلدة أمدوكال حتى تضل قريبة من سمعه وبصره وفيها أنشأ ثكنته العسكرية في شهر فيفري 1956م ثم عملعلى تأسيس مركز الشؤون الاجتماعية (S.A.S) لمواجهة سموم ومغالطات نشاط المصالح الاجتماعية الفرنسية، كثف أعضاء اللجنة الخماسية نشاطهم المقاوم، وواصلوا جمع الاشتراكات والتبرعات والهبات التي تصلهم من المتبرعين، وسهلوا الطريق أما طلبة البلدة الشباب الذين استجابوا لنداء جبهة التحرير الوطني لمغادرة مقاعد الدراسة والتحاق بأرتال جيش التحرير الوطني.[2]

وبعد عدة سنوات من الجهد المضني والمخفي، وفي نهاية 1958م، ألقي القبض على المجاهد محمد أعروش (الكنباطي) عضو اللجنة الخماسية ومسؤول المكتب التجاري، وزج به في السجن، وكإجراء وقائي محسوب جمد نشاط اللجنة والتحق عدد من أعضائها بصفوف الجيش تحرير الوطني وأرتحل من بقي منهم إلى مدينة الجزائر العاصمة.[3]

[1] الجمعي طيبي، المصدر السابق، ص 80.
[2] المصدر نفسه، ص 80.
[3] المصدر نفسه، ص 81.

بعدئذ استأنفت اللجنة المدنية للمنظمة الوطنية لجبهة التحرير الوطني نشاطها ولم تترك أدنى فرصة للفراغ، وكانت متكونة من:

- العربي بن لخضر جبالي: رئيسا؛
- الشهيد أحمد ليشاني: عضوا؛
- عمر ماضي: مسؤول المكتب المالي؛
- الشهيد الهادي زديرة: عضوا؛
- عيس كريم: عضوا؛
- الشهيد مولود جباب؛
- الشهيد المسعود سعدي؛
- الشهيد الميلود تركماني؛
- الشهيد دحمان بن عزي: عضوا؛
- الشهيد موسى بهلول: عضوا؛
- الشهيد رزاز إبراهيم: عضوا؛
- اشهيد المدني بورمل: عضوا؛
- الشهيد المبروك بهلول: عضوا.

تجدر الملاحظة إلى أن أغلب الأعضاء المشكلين لهذه اللجنة هم التجار والحرفيين وأصحاب المهن الحرة البسيطة، وأن بقية المناضلين كانوا يؤدون واجباتهم نحو الثورة في صمت وذكاء، ومن ذلك أن المناضل الجمعي صديقي حلاق البلدة كان يستغل فرص توافد المجندين في صفوف جيش العدو على محله، فيمضي إلى تبادل أطراف الحديث ويغرق معهم في تفاصيل بعيدة، وذات مرة استطاع أن يقنع أحد المجندين وأن يحثه للالتحاق بالمجاهدين في أعماق الجبل، واستجاب له هذا المجند الذي حاول

اقتناص سانحة مناسبة مع ثلة من رفاقه للفرار من الثكنة مزودين بأسلحتهم، ولكن ولسوء طالعهم اكتشف العدو أمرهم وألقى عليهم القبض متلبسين، فعاملهم معاملة الخونة، وما يزال مصيرهم مجهولا إلى الآن ثم أوقف المناضل الوطني الجمعي صديقي وزج به في السجن ونفذ فيه حكم الإعدام انتقاما منه.[1]

وفي الفترة ما بين 1958-1959م تم تعيين لجنة مدنية أخرى خلفا لسابقتها بعد تعرضها للمضايقات من قبل العدو، وتكونت من:

- الشهيد عبد الرحمان عيفة: رئيسا؛
- عاشور أشباطة: مسؤول للمكتب المالي؛
- محمد دلهوم المدعو المخ: مسؤول للمكتب التجاري؛
- الشهيد علي هوشات: عضوا؛
- الشهيد مبارك خصام: عضوا؛
- الشهيد المدني بورمل: عضوا؛
- الشهيد المسعود سعدي: عضوا؛
- الشهيد الهادي زديرة: عضوا؛
- عبد الله ماضي: عضوا؛
- محمد عامر: عضوا؛
- الطاهر سليماني: عضوا.[2]

افتن العدو الفرنسي في أساليب التضييق على المواطنين خاصة التجار منهم، وزاد من مراقبة لعمليات التمويل التي تستفيد منها البلدة، وابتكر نظاما تعسفيا بموجبه اقتناء المواد الغذائية بواسطة

[1] الجمعي طيبي، المصدر السابق، ص 82.

[2] المصدر نفسه، ص ص 84، 85.

وصولات الاستلام وفي أيام محددة من الأسبوع مما جعل المواطنين يعانون من النقص الحاد في الضروريات كالدقيق والزيت وغيرهما، ووجد أعضاء اللجنة صعوبات جمة في جميع المواد التي تحتاجها مراكز جيش التحرير الوطني ومن اجل التصدي لهذا الوضع المتشدد ولضمان تمويل عادي لمراكز جيش التحرير الوطني، تشكلت خلية من المواطنين من بلدة أمدوكال والمقيمين بالجزائر العاصمة وراحت تعمل بالتنسيق مع اللجنة المندية للمنظمة الوطنية التي تنشط في البلدة وكان الانتقال والشحن بالسيارات والشاحنات وإخفاء المؤن بقدر الإمكان، وتألفت خلية الجزائر العاصمة من:[1]

- الطاهر سليماني: مسؤولا أول على الخلية؛
- أحمد شنوفي المدعو موسى؛
- باي قويسم؛
- لخضر بن حميدة عبد الحفيظ؛
- أحمد عيلان المدعو الشاوي؛
- عبد الحميد صخري؛
- أحمد بن مرزوق هوشات؛
- محمد العربي عريبي: مخزنا للمواد الغذائية.

وأما المكلفين بنقل المواد الغذائية بين مدينة الجزائر العاصمة وبلدة أمدوكال فهم:

- عبد الرحمان عيساوي المدعو دحة بن النوي؛
- التيجاني لشاني؛
- التركي السعدي المدعو: فليفل؛

[1] الجمعي طيبي، المصدر السابق، ص 85.

- عبد القادر حميش المدعو: قدور.[1]

كان مسؤول المكتب التجاري محمد دلهوم، المعروف بإسم: الحاج المخ، ومحمد عروش (الكنباطي) هما من ينتقلان إلى الجزائر العاصمة ليبلغا أعضاء الخلية بقائمة احتياجات المجاهدين، وبعد اقتناء الحاجيات المطلوبة تشحن على ظهر شاحنة لتقوم بإيصالها إلى قرية بانيو الواقعة في بلدية المعاريف من دائرة الخبانة بولاية المسيلة حاليا، وتستقبل الحمولات من طرف المجاهد محمد عامر المدعو: ابن عون رفقة المسبلين، ومن ثم تشحن ثانية في مقطورة جرار قبل أن تحول بواسطة الحمير والجمال إلى المركز الرئيسي بجبال أمحارقة في بلدة أمسيف، ومن هناك توزع على بقية المراكز التي يعينها المسؤول المعني بالتموين، وبعد مدة من القيام بهذا العمل ضمن هذه اللجنة، كتبت الشهادة لعدد كبير من الأعضاء منهم رئيسها الشهيد عبد الرحمان عيفة، في حين التحق عدد منهم بصفوف جيش التحرير الوطني، وفي الأشهر الأولى من سنة 1960م، بادرت قيادة الثورة إلى إنشاء لجنة مكونة من:[2]

- عاشور أشباطة: رئيسا؛
- محمد دلهوم المدعو الحاج المخ: مسؤولا عن المكتب التجاري؛
- عبد القادر جباب: مسؤولا عن مكتب الإصلاح؛
- محمد أعروش: مسؤول الدرك؛
- الصالح بهلول: مسؤول الشرطة؛
- محمد بن الحاج الطاهر عروة: عضوا؛
- الشهيد المدني بن العربي جبالي: عضوا؛
- الشهيد المبروك بهلول: عضوا؛
- الشهيد المبروك سليماني: عضوا؛

[1] الجمعي طيبي، المصدر السابق، ص ص 85، 86.
[2] المصدر نفسه، ص ص 86، 87.

- الشهيد محمد عموري: عضوا؛
- الشهيد الميلود رزاز: عضوا؛
- المسعود طيبي: عضوا؛
- لخضر رزاز: عضوا؛
- عمر أوراق: عضوا؛
- الربيع شبيشب: عضوا؛
- محمد ثاري: عضوا؛
- إبرهيم صديقي: عضوا؛
- عبد الحميد مرزوقي المدعو عمار: عضوا؛
- عيسى عبد الحفيظ: عضوا؛
- السعيد مانع: عضوا؛
- مبارك خوري: عضوا؛
- السعيد ماضي: عضوا.

تحمل أعضاء هذه اللجنة أعباء المهمة الموكلة إليهم في شجاعة تحت قيادة رئيسها المجاهد عاشور أشباطة، وكان كلما استشهد عضو من أعضائها إلا واستخلف بآخر لا يقل عنه عزما في النضال والتضحية، واستمرت اللجنة تشتغل بلا كلل ولا ملل إلى غاية 05 جويلية 1962م، وهو تاريخ استرجاع السيادة الوطنية، وإفتكاكه حرية الشعب التي ظلت مسلوبة لقرن وثلث قرن من الزمن.[1]

[1] الجمعي طيبي، المصدر السابق، ص 87، 88.

المبحث الثاني: أهم المعارك والهوجمات بمنطقة أمدوكال أثناء الثورة الجزائرية 1956م–1962م.

وقبل التطرق لأهم المعارك والهجومات منطقة أمدوكال يجب الإشارة إلى تنظيم الولاية السادسة الذي يمتد عبر المساحة التي يحدها من الشمال الطريق الرابط بين مدن بريكة والقنطرة ومنعة وزريبة الوادي ومن الشرق الحدود التونسية والليبية، ومن الغرب قصر الشلالة وعين ماضي[1]، والأغواط وغرداية إلى إليزي وتمنراست ومن الجنوب الحدود الليبية المالية والنيجرية، وتم تقسيمها إلى أربع مناطق و16 ناحية و64 قسمة، وكل وحدة قيادية مؤلفة من مجلس يتألف من قائد عام وثلاثة مساعدين له حسب قرارات مؤتمر الصومام، وبه وحدات عسكرية منتظمة في كتائب وفرق وأفواج[2]، وتعتبر الولاية السادسة الأكبر في الولايات من حيث شساعتها، إذ تنقسم إلى أربع مناطق وستة عشر ناحية وأربعة وستون قسمة على رأس كل واحدة من هذه الوحدات الإقليمية قيادة مؤلفة من مجلس يتشكل من قائد عام وثلاثة مساعدين له طبقا لمقررات مؤتمر الصومام، وبها وحدات عسكرية في شكل فرق وأفواج، وإنما كانت بها قيادات مع مجموعات صغيرة من المجاهدين تعمل عن طريق التنظيمات المدنية لجبهة التحرير الوطني.[3]

أما بالنسبة للقيادات المدنية في أفريل 1958م فهي:

- مجلس القيادة للولاية يتألف من:

  - الصاغ الثاني: محمد بن عبد الرزاق (سي الحواس)؛[4]

---

[1] **عين ماضي**: تقع على بعد 05 كلم من قدم جبال العمور على صفة بيضوية الشكل مما جعل سكانها يقولون عين ماضي بيضة النعامة، تبعد عن عاصمة الولاية الأغواط بأكثر من 60 كلم، يحدها من الشمال الشرقي تاج مورت ومن الشمال بلدية أدمزي ومن الجنوب الغربي ولاية البيض ومن الشرق حاسي الرمل.

[2] سالم جرد، دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة في الثورة التحريرية الكبرى 1954–1962م، مذكرة ماجستير تخصص تاريخ الجزائر المعصر، جامعة الجزائر، 2010/2009م، ص ص 79، 80.

[3] المنطقة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954م للولاية السادسة، المصدر السابق.

[4] **محمد بن عبد الرزاق**: المدعو سي الحواس ولد سنة 1923م الموافق لـ 1342هـ ببلدية مشنوش، حفظ القرآن، درس في مدرسة أسستها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، انخرط في حزب الشعب، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، إلتحق بالكفاح المسلح، وعُين أحمد عبد الرزاق على رأس الولاية السادسة بعد استشهاد علي ملاح، استشهد يوم 29 مارس 1956م.

- الصاغ الأول العسكري: سي عمر إدريس (فيصل)؛[1]
- الصاغ الأول السياسي: سي الطيب الجغلالي؛[2]
- الصاغ الأول للاتصال والأخبار: سي محمد العربي بعرير؛[3]
- الضابط الأول للصحة: سي محمد الشريف خير الدين.[4]

- وتتشكل قيادات المناطق الأربعة من:

– المنطقة الأولى: وهي تضم نواحي البروقية وبئر قبالو وقصر البخاري وسور الغزلان وسيدي عيسى بقيادة الضابط الثاني علي بن مسعود بن النوي.

– المنطقة الثانية: وتضم الجلفة والأغواط وقصر الشلالة وعين وسارة، وكانت قيادتها في ذلك الحين تتألف من:

- الضابط الثاني: سي حميدة فرحات الطيب؛
- الضابط الأول العسكري: سي بن سليمان محمد؛
- الضابط الأول السياسي: سي عبد الغني لغريسي؛
- الضابط الأول للاتصال والأخبار.

---

[1] **محمد إدريس**: المدعو عمر، ولد في 14جويلية 1931م بالقنطرة، أبوه يدعى الصالح بن محمد، وأمه عائشة، بدأ دراسته بالمدرسة الإبتدائية باللغة الفرنسية، إنخرط في صفوف الكشافة الإسلامية، فقد كان يقرأ القرآن في الكتاب ويتعلمه، عُين في سلاح المدفعية ليعود ويقضي معظم خدمته في أريس ولاية باتنة حاليا.

[2] **الطيب بوقاسمي**: المعروف بـ الشيخ الجغلالي، ولد سنة 1916م بقرية أولاد تركي القريبة من مدينة البروقية ولاية المدية، أشرف على عدة عمليات فدائية تولى قيادة المنطقة الثانية من الولاية الربابعة، استشهد سنة 1959م، أنظر: متحف الوطني للمجاهد، من امجاد الجزائر (1830-1962م)، الطيب بوقاسمي الجغلالي(1916-1959م)، الجزائر، دت، ص 07-18.

[3] **محمد العربي بعرير**: من مواليد دائرة طولقة ولاية بسكرة، التحق سنة 1956م بالثورة في غياب سي الحواس كان ينوب عنه، ويسير كافة أعماله.

[4] **الشريف خير الدين**: من مواليد 1936م بأوماش، درس مع العقيد شعباني في معهد ابن باديس، إلتحق بالثورة سنة 1957م، تولى عدة مسؤوليات كان أخرها بالمكتب السياسي بقيادة العقيد شعباني، ثم بعد ذلك طلب الخروج بعد الاستقلال، توفي فيفري 2015م.

– **المنطقة الثالثة:** وتشمل نواحي بوسعادة وسطيف وغرداية والمنيعة، وعلى رأس قيادتها الضابط عبد الرحمان عبد اللاوي، والذي خلفه العقيد محمد شعباني.

– **المنطقة الرابعة:** تتكون من نواحي بسكرة أولا جلال والزيبان وأمدوكال وواد ريغة، وعُين على رأس قيادتها العقيد محمد شعباني، وتظم أربعة نواحي و 11 قسمة، ومن بين مجلس قيادة المنطقة الذين تعاقبوا عليها منهم: محمد بوصبيعات المدعو بن القاضي، محمد بن بولعيد، عمر صخري، المسعود أونيسي، وبرتبة صاغ أول محمد روينة المدعو قنتار، ومحمد بن سليمان، وإبراهيم سعادة، الطاهر عيلان، صالح بلنوار.

المطلب الأول: أهم المعارك بالمنطقة

1– معركة جبل بوزكرة: في ربيع 1957م وقعت معركة جبل بوزكرة[1] قرب أمدوكال بالناحية الرابعة في المنطقة الأولى حضرها 95 مجاهدا، وقيل بأنها كانت بقيادة محمد دهان، شارك فيها العدو بحوالي 5000 جندي معززين بـ 16 طائرة و15 مدرعة و5 مدافع للميدان، أسفرت المعركة عن مقتل حوالي 300 قتيل و 21 جريح وإسقاط طائرتين مقاتلتين، أما المجاهدون فقد استشهد منهم 8 وجرح 5 آخرون.[2]

2– معركة شحيصة: وقعت حوالي جانفي 1958م على الساعة 09:00 التاسعة صباحا، وقد شارك في هذه المعركة 60 جنديا بقيادة حفة بن سالم ومخلوف بن غضبان، أما القوات الفرنسية فكانت تقدر بحوالي 800 جندي.

– **أسباب المعركة:** قامت القوات الفرنسية بعملية تفتيش واسعة النطاق، وعلى إثرها اكتشف مكان المجاهدين، واستمرت المعركة إلى غاية منتصف الليل.

[1] **جبل بوزكرة:** يقع في الجنوب الغربي لـ أمدوكال، يعتبر أحد قلاع الثورة، شهد معارك ضارية مع العدو الفرنسي، يتعدى علوه 816 متر.

[2] التقرير العسكري لثورة بالولاية السادسة، المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الندوة الوبائية لكتابة تاريخ الثورة بالولاية السادسة، المكتب الولائي بسكرة، محافظة بسكرة، سبتمبر1986، ص 21.

– الخسائر التي مني بها العدو: كانت معتبرة في الأرواح والمعدات، وستشهد جنديان أحدهما يدعى (ميمي) والآخر (سعيد).[1]

3- معركة جبل أشحيصة: وقعت في 8 مارس 1958م في جبل أشحيصة شرق أمدوكال بالناحية الثانية للمنطقة الرابعة في الولاية السادسة، بقيادة عبد الحميد أمنس بصحبة كتيبة من المجاهدين، شارك فيها العدو بنحو 300 عسكري، ودامت المعركة 13 ساعة ابتداءًا من الساعة 7 صباحا، أسفرت عن استشهاد 12 مجاهدًا من بينهم فدائيان، أما العدو فقد خسر حوالي 62 عسكري قتيل و25 جريحًا.[2]

4- معركة جبل لقلوب: وقعت في شهر مارس 1958م، قرب سالسو بجبل تركي قرب جنوب أمدوكال، عدد المجاهدين 240 مجاهدًا، من بينهم دورية أقبلت من تونس، محملة بعتاد عسكري متطور، بدأت هذه المعركة حوالي الساعة الحادية عشر صباحا 11:00 وقد كان سبب المعركة يرجع إلى كشف الجنود على إثر اسقاط طائرة، وقد دامت هذه المعركة إلى غاية الليل حيث تسرب جنود جيش التحرير الوطني، وقد شاركت في هذه المعركة قوات تقدر بـ 800 جنديا مدعمة بدبابات وطائرات استكشافية وهيلكوبتر وB26 التيقنبلت بقنابل النبالم، وهذه القوات حشدت من بسكرة ولوطاية، وكل المناطق المجاورة بما في ذلك أمدوكال.

– خسائر العدو: تمثلت في سقوط طائرة وعطب بعض الآخر، كما قتل ما بين 50 و60 من جنود العدو وتحطيم عدة آليات عسكرية.

– أما خسائر جيش التحرير فتمثلت في احراق حوالي 06 جنود بالنبالم ومن بينهم الجندي المدعو سي المسعود الذي ركزت الطائرات بقنابلها بسبب حملها لرشاشة ثقيلة، ورجع باقي الجنود إلى قواعدهم سالمين، وقادة المعركة هم عمار براكي، عمر اكريد، عبد الحميد بن يمينة.[3]

---

[1] قسمة المجاهدين أمدوكال، إستمارة معركة شحيمة، 2012/01/04م، د ص. أنظر: أحداث الثورة التحريرة الأوراس التقرير العسكري (1956-1959م)، المؤسسة الوطنية المطبعة التجارية، الجزائر، دت، ص 298.

[2] أحداث الثورة التحريرية الأوراس التقرير العسكري (1956-1959م)، ج1، ص 299.

[3] أحداث الثورة التحريرية الأوراس التقرير العسكري (1956-1959م)، المصدر السابق، ج1، ص 56، أنظر: قسمة المجاهدين أمدوكال، معركة جبل لقلوب، 2012/01/04م، د ص.

5- معركة جبل لحمار: وقعت في 13 جوان 1958م بجبل لحمار بين أمدوكال ومتليلي بالناحية الثانية في المنطقة الرابعة للولاية السادسة بقيادة عبد الحميد أمنيس بصحبة كتيبة من المجاهدين مع عدد من جنود الدورية، شارك فيها العدو بنحو 400 عسكري مدعمين بالطائرات المقنبلة، دامت المعركة 14 ساعة، أسفرت عن استشهاد 80 مجاهًا من بينهم 20 مدنيا، أما بخصوص العدو فقد خسر حوالي 180 قتيلا و 45 جريحا وإسقاط طائرتين مقاتلتين.[1]

6- معركة جبل لحمار الثانية: في 03 أوت 1958م وقعت معركة جبل لحمار قرب أمدوكال وبدأت المعركة صباحًا، إذ كان عدد المجاهدين يقدر بـ 60 جنديا قصد الاستراحة من التعب، وكان سبب اكتشافهم من طرف العدو الدخان الذي شوهد على اثر طهيهم للقهوة، وذلك بواسطة طائرة كشافة وبسرعة أرسلت إشارة سريعة إلى طائرتين مقبلتين، حيث حلقتا تحلقتين حول المكان ومن ثمة والمعركة على أشدها إلى غاية الساعة التاسعة مساءًا، وقد استعملت فيها كل أنواع الأسلحة الموجودة بحوزة المجاهدين، وانسحب المجاهدين تحت ضوء القنابل التي حولت ظلام الليل إلى النهار وكانت خسائر جيش التحرير كالآتي:

- استشهاد 23 مجاهدًا، حجز المجاهد فراح الهاشمي وإحراق 07 مجاهدين بالنبالم.[2]

- أنواع الأسلحة المستعملة من طرف الجيش، (موزير ألمان، رشاش ألمان، أعشاري أنجليز، خماسي أمريكان، وقارة أمريكان).

- خسائر العدو قتل حوالي 100 جنديا من بينهم 08 ضباط وضباط صف وسقوط طائرة T6، وتم عطب أخر، وهذا بشهادة المواطنين.[3]

---

[1] التقرير العسكري لثورة بالولاية السادسة – المعارك –، المصدر السابق، ص 41، أنظر: أحداث الثورة التحريرية الأوراس التقرير العسكري (1956-1595م)، المصدر السابق، ج1، ص 339.

[2] **النبالم**: أبتكر في الولايات المتحدة، وهو مستحضر من سوائل قالبة للإشتعال، تغلب عليه صفة البنزين الهلامي، ويستخدم سلاحا في الأعمال القتالية، وهو هلام سريع الإشتعال، بطيء الإحتراق، يلتصق بالسطوح، وتصل درجة حرارته أكثر من 1100 درجة مئوية.

[3] التقرير العسكري لثورة بالولاية السادسة – المعارك –، المصدر السابق، ص 17.

ملاحظة: في يوم المعركة، وفي بدايتها أعدم المجاهدون 27 شخصا كانوا تحت التحقيق، ونظرًا للظروف الصعبة لجأو المجاهدين إلى قتلهم خوفا من وقعوهم في يد العدو أو خوفا منهم.[1]

7– معركة جبل اصديرة: بقيادة الطاهر لعجال[2] في سنة 1958م دامت المعركة ساعات، وعدد المجاهدين المشاركين كتيبة، أسفرت عن قتل 25 عسكري في صفوف العدو، أما المجاهدون فقد استشهد منهم 08 مجاهدين.[3]

8– في شهر فيفيري 1959م وقعت معركة اصديرة جنوب أمدوكال دامت عدة ساعات، دارت بين مجموعة من المجاهدين تابعين للناحية الثانية بالمنطقة الرابعة بقيادة المساعد عبد الحميد بن يمينة ووحدة من القوات العدو المدعمة بالطيران، أسفرت عن قتل وجرح عدد كبير من عساكر العدو، واستشهاد 13 مجاهد من بينهم العريف علي عباس، وكرد فعل لهزيمة العدو قام طيرانه بقنبلة قطعان الأغنام وحرق عدد من خيم المواطنين.[4]

9– في شهر مارس 1959م وقعت معركة في مكان يسمى اصديرة جنوبي أمدوكال بالقسمة 76 الناحية الثانية للمنطقة الرابعة للولاية السادسة بقيادة عبد الحميد بن يمينة ومساعده علي عباس عريف بصحبة كتيبة من المجاهدين ضد قوات العدو التي طوقت المنطقة، حيث بدأت المعركة بين الطرفين على الساعة 10:00 صباحا إلى غاية حلول الظلام، أسفرت عن مقتل 71 عسكري وجرح 28 في صفوف العدو، أما المجاهدون فقد استشهد 13 منهم، منبينهم قائد الكتيبة ومساعده وجرح 08 أيضا، وفي صباح الغد الباكر قام العدو برد فعل والإنتقام من السكان حيث حرق الخيام وقنبلة الأغنام التي كانت ترعى قرب مواقع المعركة.[5]

---

[1] التقرير العسكري لثورة بالولاية السادسة – المعارك –، المصدر السابق، ص 17، أنظر: مجلة من إصدار قسمة المجاهدين لبلدية أمدوكال ذوي التنظيم الثوري، ص 05.

[2] **الطاهر لعجال**: من المواليد 1932/09/12م، من طلبة جامع الزيتونة، مناضل في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بفرنسا من 1951م، التحق بالثورة سنة 1955م ضمن جيش "زيان عاشور"، تدرج في المسؤولية حتى صار أمين سر الولاية السادسة.

[3] إبراهيم تايحي، المصدر السابق، دص.

[4] التقرير العسكري لثورة بالولاية السادسة – المعارك –، المصدر السابق، ص 17.

[5] المصدر نفسه، ص 21.

10- معركة جبل بوزكرة: وقعت يوم 04 أوت 1959م بجبل بوزكرة قرب أمدوكال، دامت يومًا كاملا من السادسة ونصف صباحصا إلى الساعة العاشرة ليلا —وهناك قول إلى منتصف الليل- بين جنود جيش التحرير الوطني والعدو، وأدارتها ثلاث وحدات من جيش التحرير للنحاحية الثالثة بالمنطقة الرابعة تحت قيادة الملازم الثاني عمر صخري رفقة عدد من إطارات الناحية من بينهم محمد شنوفي[1] وأحمد بن إبراهيم[2] والمساعدون الهاشمي جديري ومخلوف بن غضبان و طيباوي علي (مهيري) والبشير السايح بأسلحة متطورة منها رشاشات متوسطة وجماعية وأسلحة أوتوماتيكية خفيفة متنوعة، وبنادق رشاشة.

أما العدو فقد حشد لها قوات كبيرة مدعمة بأكثر من 60 طائرة مقاتلة ومقنبلة وقاذفة للنبالم والقنابل الغازية والدبابات والمدفعية بعيدة المدى، إلى جانب قوات التدخل السريع المحملة جوًا، كان الجيش في اجتماع الناحية حين اكتشفت عيونه زحف العدو، فهيا نفسه لملاقاته بشجاعة وإيمان، بدأ القتال العنيف والموهول حيث حاول العدو مرارًا إنزال قواته المحمولة جوًا خلف المجاهدين للاستيلاء على النقاط الاستراتيجية والسيطرة على الموقف ولكنه فشل في كل المحاولات بفضل صمود الأبطال ويقظتهم، حيث استمرت المعركة بعنف استخدم فيها العدو كل انواع الأسلحة الفتاكة حتى الليل، استعان بالأضواء الكاشفة محاولاً تطويق المجاهدين وفرض حصاره عليهم حتى الصباح، إلا أن المجاهدين أفشلوا خطته وتمكنوا من فك الحصار وذلك بهجوم اقتحامي لتشكيلات العدو وصفوفه وموانعه، وكبدوه خسائر جسيمة في الأرواح تجاوزت 200 عسكري بين قتيل وجريح، وإسقاط 06 طائرات حربية من نوع B26 من بينها هيلكوبتر تحطمت كليا في ميدان المعركة وغنم المجاهدين قطعة سلاح.[3]

---

[1] **محمد شنوفي**: من مواليد 1934/11/18م بـ أمدوكال، إلتحق مبكرا بصفوف الجيش التحرير الوطني، تدرج عدة مسؤوليات إلى أن اصبح من كبار ضباط جيش التحرير الوطني، تولى قيادة الناحية الثانية جنوب شرق الصحراء لورقلة، عقب الإستقلال واصل نضاله، كان نائبا في المجلس الشعبي، توفي يوم 2014/11/30م.

[2] **أحمد بن إبراهيم**: من مواليد عين زعطوط 1935م، درس في معهد ابن باديس، إلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني في 1956م، تقلد عدة مسؤوليات حيث عُين في جبل لزرق عريف سياسي، ثم عُين مسؤول المنطقة الثانية (الجلفة) وتقلد عدة مهام إلى أن توفي.

[3] التقرير العسكري لثورة بالولاية السادسة – المعارك –، المصدر السابق، ص 21.

أما خسائر جيش التحرير فكانت 14 شهيد أحرق معظمهم بالنبالم من بينهم بن جديري الحسين وغرابة صالح ومحمد سعودي وأمحمد الشريف كاتب الناحية وعلي عقوني، وأصيب عدد آخر بجروح من بينهم الملازم الأول عمر صخري وعمر زلوف (سليم) وأحمد حفناوي وأحمد لزرق وابن عبد الرزاق علي وموسى عمارة والمسعود لحميدي والسايح خليل والخضراوي رقيق. وكرد فعل للهزيمة التي مني بها العدو في هذه المعركة، حيث أقدم على حرق 60 خيمة للمواطنين عبا فيها من مؤونة وقطعان من الأغنام والخيل والإبل والحيوانات الأخرى.[1]

11- في سنة 1959م وقعت معركة جبل بوزكرة بالقسمة 71 الناحية الثانية المنطقة الرابعة الولاية السادسة بأمدوكال بقيادة مخلوف بن غضبان وبصحبته كتيبة من المجاهدين ضد قوات العدو المحمولة في 80 شاحنة مدعمة بـ08 طائرات بعد كشف المجاهدين من طرف طائرة استطلاعية، بدأت المعركة بين الطرفين في حدود البساعة 10:00 صباحًا، واستمرت حتى الليل، أسفرت عن عدد من القتلى والجرحى في صفوف العدو ولم تضبط، أما المجاهدون فقد استشهد 03 منهم وجرح 05 آخرون.[2]

12- في شهر ديسمبر 1960م وقعت معركة واد الغول بقرب من أمدوكال، بدأت من 10 صباحًا حتى غروب الشمس، شاركت فيها وحدة من جيش التحرير من الناحية الثانية بالمنطقة الرابعة للولاية السادسة تحت قيادة الساعد طيباوي علي ومهيري برفقة بزياني لحسن ومختلطي أحمد المدعو (الكوبتير) وتحت إشراف القائد الضابط عمر صخري مسلحة جيدًا بأسلحة أو تماتيكية خفيفة وبنادق رشاشة ومدفع رشاش متوسط، ضد وحدةو من خونة بلونيس، اسفرت عن قتل وجرح عدد من الخونة وغنم 36 قطعة سلاح وكمية من الذخيرة، أما في جانب المجاهدين أسر المناضل محمد بن السعيد ورحل بخيمته وعائلته.[3]

[1] التقرير العسكري لثورة بالولاية السادسة – المعارك –، المصدر السابق، ص 21، أنظر: قسمة المجاهدين أمدوكال، استمارة معركة جبل بوزكرة، 2012/01/04م.

[2] التقرير العسكري لثورة بالولاية السادسة – المعارك – ص 43، أنظر: أحداث الثورة التحريرية بالأوراس التقرير العسكري – المعارك- (1959-1962م)، ج2، ص 113.

[3] التقرير العسكري لثورة بالولاية السادسة – المعارك –، المصدر السابق، ص 65.

13 – في شهر جانفي 1961م وقعت معركة بجبل سالسو قرب أمدوكال أدارتها فصيلة من جيش التحرير من الناحية الثانية بالمنطقة الرابعة تحت قيادة الساعد محمد بن البشير مسلحة جيدًا ضد قوات كبيرة للعدو مدعمة بالطائرات والدبابات، اسفرت عن قتل 30 عسكري من جانب العدو.[1]

14- في 22 أفريل 1961 وقعت معركة نزانير (جبل قسوم) قرب أمدوكال الناحية الثانية بالمنطقة الرابعة، بدأت من الواحدة زوالاً حتى الليل جاءت إثر حملة تفتيش كانت تقوم بها قوات كبيرة للعدو مدعمة بالطيران والدبابات والمدفعية الثقيلة، إذ اصطدمت بوحدة من جيش التحري تحت قيادة ساعد بلخضر وحضور الضابط الثاني عمر صخري والملازم العسكري الهاشمي حديدي، استعمل فيها المجاهدون أسلحة متطورة استمر القتال إلى غاية التاسعة ليلا مخلفا خسائر جسيمة في صفوف العدو وإسقاط طائرتين، أما في صفوف جيش التحرير الوطني قد استشهد 13 مجاهد من بينهم ساعد بلخضر والدراجي عبابسة والسعيد عبد الحفيظ والكاتب بوجملين ومحمد بن عزوز والحسين سكال ومحمد رتيمة.[2]

15- في شهر أفريل 1961م وقعت معركة بجبل قسوم بدأت من الثامنة صباحًا حتى العاشرة ليلا جاءت إثر وشاية قام بها أحد العملاء، حيث قام العدو بحملة تفتيش بحثا عن مستشفى لجيش التحرير كان بتلك الجهة، شارك فيه العدو بعدد كبير من القوات المدعمة بالطيران والدبابات، فأصطدمت قواته بفصيلة من المجاهدين تضم 12 مجاه بقيادة العريف الأول العربي قحماصي، نشب قتال عنيف استمر حتى الليل مخلفا عدد من القتلى والجرحى في صفوف العدو، أما من جانب المجاهدين فقد جرح إثنين وأسر هما العربي قحماصي وكشيدة محمد.[3]

17- في سنة 1961م وقعت مرة أخرى معركة بجبل بوزكرة قرب أمدوكال من السادسة صباحا حتى منتصف النهار، أدارتها وحدة من جيش التحرير من الناحية الثانية بالمنطقة الرابعة بقيادة مخلوف بن

[1] التقرير العسكري لثورة بالولاية السادسة – المعارك –، المصدر السابق، ص 67.

[2] المصدر نفسه، ص 73.

[3] المصدر نفسه، ص 74.

غضبان ضد قوات العدو المدعمة بالآليات والطائرات أسفرت عن قتل 10 عساكر من صفوف العدو واستشهاد 03 مجاهدين.[1]

بالإضافة إلى معركة بالزعفرانية بين 1958م-1959م، ومعركة الريدسة خلال 1959م بقيادة سي علي بن المسعود بن تري، ومعركة الزرقة بأمساعد.

- معركة جبل الصفراء ببوكحيل خلال سنة 1959م (هذا الجبل عرف استشهاد البطل بن صيف الحفناوي).[2]

- معركة النسافة التي استشهد فيها مسؤول الناحية الشهيد عبد القادر الذبيح وشهد المعركة وخاضها الملازم أول سي السعيد عبادو ورمضان أحسوني ومخلوف قسم روسي محمد شعباني.

- معركة الركمة بقيادة قائد الناحية سي الطيب الجغلالي ببلدية الزرزور.

- معركة بوكحيل المعروفة بمعركة يومين خلال سنة 1961م.[3]

المطلب الثاني: أهم الهجومات بالمنطقة 36

– في مارس 1956م بعد الساعة التاسعة مساءًا نظم جنود جيش التحرير هجوما عسكريا مخططا بقيادة المجاهد ساعد وأحد عشر 11 من رفاقه قصد قتل الطبيب الفرنسي، وتم الهجوم وقتل اثنان من جنود العدو الذين كانوا يحرسونه، وفر الباقون بما فيهم الطيب، وانسحب الجنود سالمين، وكان رد الفعل الانتقام من المواطنين.[4]

[1] التقرير العسكري لثورة بالولاية السادسة – المعارك –، المصدر السابق، ص 89.

[2] دحماني عمر بن قسيمة، مذكرات المجاهد دحماني عمر بن قسيمة –حياة وجهاد على درب الثائرين من الزعفرانية إلى الأوراس الأشم–، تقديم: نور الدين السد، ص 187.

[3] المصدر نفسه، ص 187، 188.

[4] أحداث الثورة التحريرية بالأوراس التقرير العسكري –المعارك– (1956-1959م)، ج1، ص 444، أنظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين، نصوص لكتابة تاريخ الثورة التحريرية لناحية بريكة من 20 أوت 1956م إلى 31 ديسمبر 1958م، المكتب البلدي بريكة، باتنة، ص 08.

- في سنة 1956م وقع هجوم داخل قرية أمدوكال بقيادة سي الهادي وعضو من المنظمة المدنية تصادفوا مع دورية للعدو فوقع تبادل إطلاق النار بينهم، أسفر عن قتل عسكريان واستشهاد سي الهادي.[1]

- في شتاء 1957م على الساعة العاشرة مساءًا توجه جنود جيش التحرير الوطني بعد تناولهم وجبة العشاء في خيمة عبد الرحمان بن رمضان بمكان يدى (عمامة) خارج القرية، وكان عددهم 29 جنديا بقيادة علي راتلي وميهوبي عامر، إذ توجهوا غلى مركز أمدوكال الفرنسي وشنوا هجوما مظفرًا واستمر حوالي ساعة كاملة.[2]

- الخسائر: كانت الخسائر بالنسبة للعدو معتبرة (لم تقدر بالضبط)، أما المجاهدون فقد رجعوا إلى قواعدهم سالمين.

- في شتاء 1957م، قام جنود الجيش الوطني بعملية نزع بطاقات تعريف المواطنين وهذا لتضليل العدو بهوية المواطنين، ونظرًا لهذه العملية قام الاستعمار برد فعل عنيف استعمل فيه كل أساليب العنف، وفي الأخير دفع المواطنين جماعيا لاستخراج بطاقات جديدة بالإضافة إلى إعطاء لكل صورة من صورهم رقما خاصا ليسهل عليه متابعة تحركات كل فرد.[3]

- هجوم شهر أكتوبر 1957م بقرية أمدوكال على عسكري فرنسي بدكان شنوفي محمد حيث تم قتل العسكري الفرنسي وغنم بندقيته، وقام على إثر ذلك العدو بقتل صاحب الدكان شنوفي وعطلاوي العربي وابنه.[4]

- في شهر أكتوبر 1957م قامت مجموعة من جنود جيش التحرير من بينهم المدعو أدريس بلخير في قرية أمدوكال، بالهجوم على دورية للعدو كانت تجوب شوارع القرية، فقتلوا عسكريا منها

[1] أحداث الثورة التحريرية بالأوراس التقرير العسكري –المعارك- (1956-1959م)، ج1، المصدر السابق، ص 485.

[2] مجلة من إصدار قسمة المجاهدين ذوي التنظيم الثوري، أمدوكال، ص 06.

[3] المصدر نفسه، ص 06.

[4] أحداث الثورة التحريرية بالأوراس التقرير العسكري –المعارك- (1956-1959م)، ج1، المصدر السابق، ص 504، أنضر: تقرير ناحية بريكة، المصدر السابق، ص 09.

وغنموا بندقيته، بينما فر الباقون، عادت مجموعة المجاهدين إلى قاعدتهم سالمة، وعلى إثر العملية قام العدو بإلقاء القبض على عضو اللجنة المحلية بسيس أحمد لخضر وقتله فيما بعد.[1]

– في 04 فيفري 1958م على الساعة الواحدة بعد الزوال ألقي القبض على المجاهد المدعو (كنباطي) على إثر دخوله إلى القرية حاملا رسالة نظامية، وبعد إخفاء الرسالة حمل إلى الساحة العمومية منها إلى الثكنة العسكرية، حيث سجن بها مدة 56 يومًا ثم نقل إلى مطمور ببريكة لمدة 27 يومًا، قضى 09 أيام منها جوعا وعطشا، وفي يوم الاثنين 28 أفريل 1958م حمل صحبة مسجونين إثنين إلى مكان يسمى ذراع الحجل بقرية مقرة، وأطلق عليهم الرصاص، فالإثنان قتلا واصيب (الكنباطي) بسبعة رصاصات في رجله ورأسه وأصابع يده اليسر التي بقي منها ثلاث اصابع، كما أصيب في بطنه وركبته، وبع تيقن العدو من قتلهم تركهم جثثا هامدة، وبعد ذهابه أسرع المواطنون إلى المكان لحمل الشهداء ومواراتهم التراب، تبين لهم أن أحدهم لازلت فيه الروح، إذ هو (الكنباطي) فنقل مباشرة إلى مستشفى المجاهدين ببوطالب وذلك بصعوبة شاقة، وبعد شفائه استأنف مهامه العسكرية إلى سنة 1962م.[2]

– في أكتوبر 1958م وقع هجوم على ممركز للعدو بقرية أمدوكال من قبل جيش التحرير الوطني تحت قيادة المساعد عبد الحميد بن يمينة، استعمل المجاهدون فيه مدفع هاون عيار 81 ملم وقذفوا به العدو، حيث قدرت خسائر العدو بهدم جانب كبير من برج حراسة العدو وتحطيم شاحنات.

وقد كان رد الفعل: تكريس القوات الفرنسية بمجهودات جبارة للكشف عن آلة القصف، كما نظم حصار دام مدة ثلاثة أشهر.[3]

– وفي 14 جويلية 1960م بقرية أمدوكال بينما كان عساكر العدو محتفلين بالعيد الوطني الفرنسي، حيث كانوا يتناولون المشوى هاجمتهم مجموعة من جيش التحرير بقيادة الملازم الأول

[1] أحداث الثورة التحريرية بالأوراس التقرير العسكري –المعارك– (1956-1959م)، ج1، المصدر السابق، ص 505.

[2] مجلة من إصدار قسمة المجاهدين ذوي التنظيم الثوري، أمدوكال، المصدر السابق، ص 07.

[3] المصدر نفسه، ص 07، أنظر: أحداث الثورة التحريرية بالأوراس التقرير العسكري –المعارك– (1956-1959م)، ج1، المصدر السابق، ص 532.

العسكري بوبكر نهاي فقتل خلال هذا الهجوم المفاجئ الذي استعمل فيه المجاهدون الرشاشات الثقيلة والخفيفة نحو 40 أو أكثر من عساكر العدو، بينما انسحب المجاهدون سالمين غانمين.[1]

- في شهر ماي 1961م قام المجاهدون بقيادة الملازم العسكري أبو بكر (نهاي) وبمشاركة مجاهدي القسمتين 71 و 72 من الناحية الثانية بالمنطقة الرابعة للولاية السادسة وجنود الناحية قاموا بالهجوم على فرقة من الكموندوس للعدو كانت تنتقل بجبل تركي جنوب أمدوكال بالمكان واد الجوشن حيث أسفر عن خسائر وهلع في صفوف العدو بينما إنسحب المجاهدون سالمين.[2]

[1] أحداث الثورة التحريرية بالأوراس التقرير العسكري –المعارك- (1956-1959م)، ج1، المصدر السابق، ص 536.

[2] تقرير العسكري بالولاية السادسة – الهجومات-، ص 197.

المبحث الثالث: أهم الإشتباكات والكمائن التي وقعت بمنطقة أمدوكال أثناء الثورة التحريرية (1956–1962م)

المطلب الأول: أهم الاشتباكات بالمنطقة

– في 04 جانفي 1956م علي الساعة التاسعة صباحا وقع اشتباك بين عساكر، العدو وأعضاء من جيش من التحرير الوطني وهم (لعميري ناصر، سليمان بوشريط، وعكروش محمود، ومحمد أعوينة بن شريط)، وهذا داخل قرية أمدوكال بمكان يدعى ساقية الحجار.

– **سبب الاشتباك:** أن المجاهد لعميري ناصر ومرافقيه قَدِموا إلى أمدوكال في مهمة نظامية واجتمعوا في دكان السيد: عروس الصالح، فاكتشف العدو أمرهم بواسطة وشاية شخص، فأسرع العدو إلى تطويق القرية قصد منعهم من الفرار، وبعد جهد استعملت خلاله الدبابات وبعض طائرات هيلكوبتر التي جثت احداها على مساحة وسط القرية، والتي كانت تقل على متنها الكولونال (بارنالج) المشرف على القوات الفرنسية بالشرق الجزائري، وأخرى على قمة جبل رأس العين محملة بالجنود الذين انتشروا بسرعة بضواحي القرية، واشتبك الطرفان مدة نصف ساعة.[1]

– **خسائر العدو:** تكبدت القوات الاستعمارية 06 قتلى وعدد من الجرحى.

– **خسائر المجاهدين:** فقد استشهد سليمان بوشريط، وبعد سقوطه في ميدان الشرف مثل المستعمرون بجثته الطاهرة، حيث سحقت بواسطة سيارة (جيب) على مرعى من الموطنين قصد بعث الرعب في نفوسهم.

وأسر المجاهدان: لعميري ناصر، وعكروش محمود، فقد تمكن بالانسحاب من قبضة العدو قائد الجيش بلقاسم مشيش، والقي القبض على لجنة امدوكال المتكونة من المناضلين: الصالح عروس، الطاهر عيلان، محمد رزاز، عمر كريم، أحمد كردي بهلول، وبعد أسبوع أطلق سراحهم.[2]

– في ربيع 1956م خرجت دورية من جنود العدو والتقت بمسؤول من جيش التحرير المعو (سي الهادي) مع عضو من جبهة التحرير الوطني يدعى (غرباوي السعدي) واشتبك الطرفان مدة قصيرة.

[1] مجلة من إصدار قسمة المجاهدين، المصدر السابق، ص 05.

[2] المصدر نفسه، ص 05.

– **الخسائر**: استشهاد المجاهد سي الهادي، وانسحاب غرباوي السعدي وقتل اثنان من جنود العدو بالمكان المسمى (بوشراع بأمدوكال) [1].

– في 17 مارس 1958م وقع إشتباك مع طيران العدو في جبل بوزكرة قامت به مجموعة من المجاهدين أسفرت عن إسقاط طائرة العدو قرب أمدوكال.[2]

– في شهر مارس 1958م وقع اشتباك في المكان المسمى الصديرة قرب أمدوكال شارك فيه فوج من المجاهدين وعددهم 13 بقيادة عبد الحميد بن يمينة وعلي بن عثمان استمر حتى الليل، أستشهد خلاله أغلب أفراد الفوج من المجاهدين.[3]

– في أوت 1958م وقع اشتباك بين جنديين من جيش التحرير الوطني وهما: لعنان بن أحمد ورابح شبيشب، وعدد كبير من جنود العدو بمكان يدعى (البثعة) يبعد عن القرية أمدوكال حوالي 04 كلم، وكان المجاهدان يمتطيان حصانين، إذ اكتشفتهما طائرة العدو التي تحلق فوق المركز وبإشارة منها انطلق جنود العدو إلى المكان واشتبك الطرفان، وانتهى الاشتباك بإستشهاد لعنان بن أحمد وإلقاء القبض على رابح شبيشب الذي استشهد فيما بعد، وقدرت خسائر العدو بـ 07 قتلى وبعض الجرحى.[4]

– في نوفمبر 1959م وقع اصطدام مفاجئ بالمكان المسمى الخربة داخل مدينة أمدوكال على الساعة الرابعة والنصف حيث اصطدمت دورية للجيش مع جنود العدو فاشتبك الطرفان لمدة 15 دقيقة، اسفر الاشتباك عن مقتل جنديين في صفوف العدو وانسحب المجاهدون سالمين بقيادة الملازم العسكري عيوش.[5]

---

[1] إبراهيم تايحي، المصدر السابق، د ص.

[2] التقرير العسكري بالولاية السادسة –اشتباكات–، ص 146، أنظر: تقرير ناحية بريكة، المصدر السابق، ص 08.

[3] المصدر نفسه، ص 147.

[4] مجلة من إصدار قسمة المجاهدين، أمدوكال، المصدر السابق، ص 08.

[5] إبراهيم تايحي، المصدر السابق، دص.

- في سنة 1961م بالمكان المسمى ركبة بزق نواحي أمدوكال بجبل بوزكرة وقع اشتباك بين العدو ومجموعة من جيش التحرير الوطني، أسفر عن قتل 25 عسكري وجرح عدد كبير منهم، بينما استشهد المجاهد صالح قارح وجرح الملازم الثاني أحمد بن إبراهيم.[1]

المطلب الثاني: أهم الكمائن بالمنطقة

- في شتاء 1957م نصب جنود جيش التحرير الوطني كمينا وسط قرية أمدوكال بمكان يدعى (العقدة) بالناحية الرابعة بالمنطقة السادسة بقيادة ليشاني العربي[2] وبحضور عمر عدلان وعدد من المجاهدين، وكان هذا الكمين انتقاما من العملية التي قام بها العدو حيث قتل مواطنين وهما قشيشي أحمد وشكشاك العيد.

- الخسائر: أسفر الكمين عن قتل 07 من عساكر العدو، أما المجاهدون فقد رجعوا إلى قواعدهم سالمين.[3]

- في شهر أكتوبر 1957م قام فوج من من المجاهدين بقيادة أدريس بلخير بنصب كمين لدورية عسكرية كانت تتنقل بين شوارع أمدوكال أسفر عن قتل أحد عساكر العدو وغنم سلاح، وكرد فعل على ذلك قام العدو باعتقال 04 مواطنين وأعدم إثنين منهم.[4]

- كمين "الماجن" قرب أمدوكال بالناحية الثانية المنطقة الرابعة للولاية السادسة في 14 جويلية 1958م نصب فوج من المجاهدين بقيادة عريوات بوبكر رفقة لخضر خالدي كمينا للعدو، أسفر عن مقتل وجرح حوالي 12 من عساكر العدو، وإنتقاما لهذا الكمين تم حشد جميع المواطنين رجالا ونساء وشيوخا وأطفالا في مكان واحد قرب لاصاص مدة يومين متتاليين، ولجأ العدو في هذه العملية إلى

---

[1] التقرير العسكري بالولاية السادسة -اشتباكات-، ص 146، أنظر: تقرير ناحية بريكة، المصدر السابق، ص 08.

[2] **العربي ليشاني:** من مواليد 1927م ببلدة أمدوكال، نشأ في عائلة متوسطة الحال، يتيما، شاركا في الثورة الجزائرية رفقة إخوانه المسبلين، انظم إلى صفوف جيش تحرير الوطني، شارك في العديد من العمليات العسطرية ليستشهد في إحداها سنة 1958م، أنظر: الجمعي طيبي، المصدر السابق، ص 143-145.

[3] التقرير العسكري لثورة بالأوراس- الكمائن-، المصدر السابق، ج1، ص 433، أنظر: تقرير ناحية بريكة، المصدر السابق، ص15.

[4] المصدر نفسه، ص 428.

جلب بعض المساجين المتنكرين، حيث كشف بعض المناضلين والمسبيلين الذين حصروا وقتل هؤلاء المناضلين والمسبلين 12 عضوا في الحال، وفي نفس المكان الذي قتل فيه جنود العدو، وعلى اثر هذه العملية ضرب العدو حصارًا على قرية أمدوكال لمدة 06 أشهر متتالية وعزلها عن باقي المدن والأرياف، ومنع التجار من جلب السلع إلا من دكان واحد خصص لهذا الغرض بالقرب من الثكنة واقتناء البضائع بواسطة بطاقة تصدر من إدارة لاصاص.[1]

– في 20 أوت 1958م نظم جنود جيش التحرير الوطني كمينا في (الخنوفة) قرب أمدوكال على طريق بريكة، على الساعة الثامنة مساءًا،كان عدد المجاهدين 35 مجاهدًا بقيادة حماد القجاتي، وهجموا على كوكبة من جنود العدو وأطلقوا النار في وسط الكوكبة حيث سارعن القوات الفرنسية في محاصرتهم من الخلف واستشهاد مجاهدان وهما العريف العسكري أبو بكر عريوات (عريف أول)[2] والصالح بن القائد، وقتل وجرح العديد من القوات العدو، وتعطبت عدة شاحنات آلية وانسحب الباقي من الجنود (جنود جيش التحرير الوطني)، وقد أدلى بعض المواطنين بأن الشهيدين قد مثل بجثتيهما بوضع في عنقهما حبلا موصلا بشاحنة وأمر القائد الفرنسي بدفنهما بعيدا عن بعضهما.[3]

– في شهر أكتوبر 1958م قام فوج من المجاهدين تحت قيادة سالم المدعو (الوهراني) رفقة المختار دريس بنصب كمين قافلة عسكرية في (لغوبيات) قرب أمدوكال خلف ما يزيد عن 15 قتيل في صفوف العدو وحرق ثلاث شاحنات.[4]

– في شهر مارس 1959م نصب كمين بالمكان المسمى سيدي مسعود قرب أمدوكال نصبه فوج من المجاهدين بالاشتراك مع الفدائيين لقافلة عسكرية كانت قادمة من بريكة إلى أمدوكال ليلا،

---

[1] التقرير العسكري لثورة بالأوراس –الكمائن–، المصدر السابق، ج1، ص 449، أنظر: تقرير ناحية بريكة، المصدر السابق، ص16.

[2] **أبو بكر عريوات**: ولد في أفريل 1936م ببلدة أمدوكال، التحق بجيش التحرير 1956م بالولاية الأولى، شارك في العديد من العمليات العسكرية والمعارك، واستشهد في إحداها سنة 1985م.

[3] التقرير العسكري لثورة بالأوراس –الكمائن–، المصدر السابق، ج1، ص 449، أنظر: تقرير ناحية بريكة، المصدر السابق، ص16.

[4] التقرير العسكري لثورة بالأوراس –الكمائن–، المصدر السابق، ج1، ص 449، أنظر: تقرير ناحية بريكة، المصدر السابق، ص17.

واشتبكوا معها لمدة 20 دقيقة، أسفر هذا الكمين عن قتل 40 عسكريا من أفراد العدو وجرح 10 آخرين، وتم تدمير شاحنة من (جيامسي) وسيارة (جيب)، عاد المجاهدون والفدائيون سالمين.[1]

– في شهر ماي 1960 بالقسمة 71 الناحية الثانية المنطقة الرابعة الولاية السادسة، نصب كمين بثكنة أمدوكال على الساعة 00:00 ليلا من طرف 18 مجاهدًا وفدائيين لمدة 25 دقيقة ضد القوات العدو، الحركى الخونة، أسفر عن قتل 40 جنديا وجرح 25 في صفوف العدو، وسارعت طائرات الهيليكوبتر إلى حمل جثثهم، وأنسحب المجاهدون منتصرين سالمين.[2]

– كما شهدت منطقة أمدوكال عملية زرع ألغام وذلك من أجل إلحاق الضرر والخسائر المادية بالعدو ونذكر منها:

– في شهر أوت 1958م وضع المجاهد بلخير إدريس لغما في الطريق بين بريكة وأمدوكال، وأسفر إنفجاره عن إحداث إصابات في صفوف عساكر العدو.[3]

– في شهر أكتوبر 1958م وضع المجاهد بلخير إدريس لغما في الطريق الرابط بين بريكة وأمدوكال، وأسفر إنفجاره عن سيارة من نوع جيب وقتل فيها.[4]

– في شهر أكتوبر 1958م وضع لغما بالمكان المسمى (الخنوفة) على الطريق الرابط بين وأمدوكال وإنفجر اللغم حسب التوقيت المحدد له وأسفر عن قتل من عساكر العدو.[5]

– خلال شهر ديسمبر 1958م قامت مجموعة من المجاهدين بزرع لغما في الطريق الرابط بين بريكة وأمدوكال حيث إنفجر دبابة أدى إلى إصابات في صفوف عساكر العدو لم يعرف عددها.[6]

---

[1] التقرير العسكري لثورة بالأوراس –الكمائن–، المصدر السابق، ج1، ص 447، أنظر: تقرير ناحية بريكة، المصدر السابق، ص17.

[2] التقرير العسكري لثورة بالأوراس –الكمائن–، المصدر السابق، ج1، ص 449، أنظر: تقرير ناحية بريكة، المصدر السابق، ص16.

[3] التقرير العسكري لثورة بالأوراس –الألغام–، المصدر السابق، ج1، ص 554.

[4] تقرير ناحية بريكة، المصدر السابق، ص 18.

[5] التقرير العسكري لثورة بالأوراس –الألغام–، المصدر السابق، ج1، ص 555.

[6] المصدر نفسه، ص 556.

- في شهر ديسمبر 1960م زرع جنود جيش التحرير الوطني لغما في المكان المسمى جبل الكدية بالقرب من برج المراقبة بقرية أمدوكال، وعند مرور دورية العدو اكتشفت اللغم فنجا جنودها، وأخذت المواطنين الأبرياء وأمرتهم بالسير في مكان اللغم حتى أنفجر عليهم فأصاب 04 مزقوا إربا.[1]

- في شهر أكتوبر 1960م قام فوج من المجاهدين بزرع لغم في المكان المسمى السطح الواقع بالناحية الغربية أمدوكال ناحية بريكة وأثناء مرور قافلة انفجر اللغم في دبابة فحطمها وقتل كل ركابها وفشلت العملية التي أراد العدو القيام بها.[2]

- في سنة 1960م قام المجاهدون بزرع لغم بالمكان المسمى نبش الذيب في الطريق الرابط بين بريكة وأمدوكال على بعد 6 كلم شرق أمدوكال وأدى انفجاره في سيارة من نوع جيب قتل ضابط الشؤون الأهلية (لصاص) إسنه لوران دنيال كلود كان على متنها، وجرحت ممرضة تدعى دخينات فطيمة إصطحبها معه الضابط.[3]

- في سنة 1960م زرع لغم بمكان يسمى الجويمع بالضاحية الشمالية من قرية أمدوكال بالناحية الرابعة بريكة أدى إلى تحطيم آلية من نوع (ليفتراك) وقتل وجرح فيها عدد من جنود العدو.[4]

- في 10 أوت 1960م في منطقة الرابعة الناحية الثانية القسمة 71 الولاية السادسة، تم تحطيم طائرة عسكرية بمدينة أمدوكال إثر إنفجار لغما تحتها.[5]

- العمليات الفدائية: كما شهدت المنطقة مجموعة من العمليات الفدائية أهمها:

- في 03 أكتوبر 1957م وقعت عمليات فدائية جريئة في أمدوكال خلفت أربعة قتلى من اللفيف الأجنبي وهم:

---

[1] التقرير العسكري لثورة بالأوراس –الألغام-، المصدر السابق، ج1، ص 622، أنظر: تقرير الناحية الرابعة بريكة، المصدر السابق، ص 20.

[2] التقرير العسكري لثورة بالأوراس –الألغام-، المصدر السابق، ج1، ص 622، أنظر: تقرير الناحية الرابعة بريكة، المصدر السابق، ص 20.

[3] التقرير العسكري لثورة بالأوراس –الألغام-، المصدر السابق، ج1، ص 624.

[4] المصدر نفسه، 624.

[5] التقرير العسكري لثورة بالولاية السادسة، المصدر السابق، ص 220.

- لونوار أودري فرنسي برتبة عريف.
- عشيبة بن شنب جزائري خائن برتبة عريف أول.
- ضيوف ليون سينيالي برتبة مساعد.
- طاهون هوندنو غيني عسكري بسيط.[1]

- في 13 ماي 1958م تم اغتيال ضابط فرنسي يسمى قينوت كلود بقرية أمدوكال.[2]

- في 16 جويلية 1958م تم اغتيال 02 من عساكر العدو في قرية أمدوكال هما ميسون آندري وكورت جان.

- في 28 اوت 1958م تم إعدام العميل حمى بوشقورة بقرية أمدوكال.

- في 21 أفريل 1959م في قرية أمدوكال دائرة بريكة قام المجاهدون بعملية فدائية أسفرت عن قتل 05 عساكر من العدو أسماءهم هي:

- موران مارسيل من مواليد 1938/06/13م بفرنسا.
- برناردو روني من مواليد 1938/06/14م بفرنسا.
- اندري ميشال من مواليد 1938/02/14م بفرنسا.
- غوزي إيمي من مواليد 1933/06/01م بفرنسا.
- بوكي لوران روجي من مواليد 1938/05/09م بفرنسا.

- في جويلية 1959م بقرية أمدوكال بريكة، قتل جندي فرنسي إسمه شيمو آنري من مواليد 1936/04/05م بسانت أيلان عمالة فرنسا. [3]

[1] التقرير العسكري لثورة بالولاية السادسة –العمليات الفدائية–، المصدر السابق، ص 206، أنظر: التقرير العسكري لثورة بالأوراس –العمليات الفدائية–، المصدر السابق، ج1، ص 604، التقرير العسكري بناحية بريكة، المصدر السابق، ص 11.

[2] التقرير العسكري لثورة بالولاية السادسة –العمليات الفدائية–، المصدر السابق، ص 207، أنظر: التقرير العسكري لثورة بالأوراس –العمليات الفدائية–، المصدر السابق، ج1، ص 616، التقرير العسكري بناحية بريكة، المصدر السابق، ص 12.

[3] التقرير العسكري لثورة بالولاية السادسة –العمليات الفدائية–، المصدر السابق، ص 209، أنظر: التقرير العسكري لثورة بالأوراس –العمليات الفدائية–، المصدر السابق، ج1، ص 617، التقرير العسكري بناحية بريكة، المصدر السابق، ص 12.

الفصل الثاني

نماذج من قادة الثورة بمنطقة أمدوكال

المبحث الأول: الرائد عمر صخري والمجاهد خالد جباري

المبحث الثاني: الشهيد علي بن علي دهوم والشهيد رابح دهوم

المبحث الثالث: الشهيد محمد علي بن الميلود ماضي

تعتبر منطقة أمدوكال من أعظم مناطق الأوراس والولاية السادسة، امتلكت رجال وقادة أثناء الثورة التحريرية المجيدة، دافعو على أرضهم وكان لهم النخوة وحب الوطن، كان معظم مجاهديها فلاحون بسطاء عاشوا في أرض طيبة متحدين المستعمر الفرنسي، قاد عدة معارك وكمائن كللت بالنجاح. ولهذا ارتأينا أن نتناول في هذا الفصل التحدث عن بعض نماذج من قادة الثورة بمنطقة أمدوكال.

المبحث الأول: الشهيد علي بن علي دلهوم والشهيد رابح دلهوم

المطلب الأول: الشهيد علي بن دلهوم

ابصر علي دلهوم نور الحياة لأول مرة في بحر سنة 1908م ببلدة أمدوكال من بريكة ولاية باتنة لوالده علي بن الجمعي ووالدته السيدة فاطمة عويشات، جاء هو في الترتيب الثامن بين اخوته بعد اخ مما يعني أنه هو أصغرهم، وقد وتوفي والده في نفس السنة التي ولد فيها، ولكن قبل أن يولد، ولذا أدمع الأعمام والإخوة على إحياء اسم فقيدهم فيه، فدعوه:عليّا.[1]

عرفت عائلة دلهوم، وهي من بين العائلات ذات السمعة والمكانة والوجاهة في بلدة أمدوكال، والمعروفة بكثرة عدد أنفارها، عرفت بتمسكها بأهداب الذين وتعلقها بالأخلاق السمحة والقيم الأصيلة وبمحافظتها على الترابط الأسري والتراحم والتعاون والتكافل الاجتماعي وحب العمل والتشبث بخدمة الأرض، ففي هذا المناخ الأسري الذي يسوده الود والانسجام نشأ علي محاطا برعاية إخوته مشمولا بعطف أعمامه جميعهم.[2]

كغيره من الصبيان، فما أن بلغ سن الخامسة أرسله أخوه محمد إلى الكُتَّاب القرآني الذي كان يعلم فيه الشيخ الإمام ابن المحفوظ ولاقى عند مؤدبه الحنو والمتابعة والترشيد، وسرعان ما بدأت تباشير هذه الرعاية تلوح آثارها وتظهر على سلوك الصغير علي الذي استطاع أن يحفظ سوّر الذكر الحكيم بأكملها في وقت وجيز وقياسي، وسرت العائلة سرورا عظيما بما أنجزه، وابتهجت لهذا الفتح الفضيل الذي أكرم الله سبحانه وتعالى به ابنها الصغير؛ لأن حفظه القرآن الكريم كانوا يشكلون فخر واعتزاز وتباهي وأسرهم في المجالس واللقاءات بنبوغهم واجتهادهم، وبذلك أزداد اهتمام إخوته به، وعظم حبهم له، وضاعفوا له الإكرام إلى درجة أنهم جنبوه القيام بأي عمل متعب قد يشغله عن الدراسة،

[1] الجمعي طيبي، المصدر السابق، ص 150.

[2] المصدر نفسه، ص ص 150، 151.

وتضاعف تعلق علي بالكتب والمجلات التي كانت تقع بين يديه، ولما لاحظ شقيقه الكبر شغله بالعلم، فاتحه عما إذا كان يرغب في مواصلة دراسته بجامع الزيتونة العامر ببلاد تونس، ولم يجد من طرفه إلا الترحيب بالاقتراح وقبوله ليستزيد من المعرفة.[1]

سافر الأخوان في خريف سنة 1924م قاصدين أرض تونس، وتحقق تسجيل الطالب علي في جامع الزيتونة، وانكب على طلب العلم انكباب المستزيد النهم، ولم يكن يفارق الكتاب والكراس، وقد أدرك بنباهته وحسه المرهف أن حياة المرء، ومهما امتّدت فهي قصيرة، ولا يبقى منها إلا الذكر الطيب والعمل الصالح الذي تركه، ولا يتأتي له ذلك إلا بسلوك طريق العلم والمعرفة، ولذا اختار هذا الدرب عن قناعة، وراح يشقه بإرادة قوية، فالعلم هو السلاح الذي يحصن به الإنسان ما نفسه، وبه يرصع مسيرة حياته، وبالعلم والأخلاق يضمن الذكر الطيب والأثر الخالد، وأما ما دونهما فإلى زوال ونسيان.[2]

في تونس لم تغب عن مخيلته معاناة شعبه في الجزائر الذي يتخبط في البؤس والفقر والجهل، ويعاني من كل أنواع الظلم جراء سياسة الاستعمار الفرنسي اللعين، فكان يكتب في صحف وجرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المقالات التي تدعو الأمة إلى محاربة أسباب الجهل والبدع والخرافات ونبذ الفرقة، كما كان يحث على التمسك بالقيم الإسلامية والعض عليها بالنواجذ، وينبه إلى مخاطر التفريط فيها، وكان يمضي مقالاته باسم علي دلهوم المدوكالي.[3]

وفي سنة 1943م، تحصل الإمام علي دلهوم على شهادة التطويع (وتعني تطويع العلم) من جامع الزيتونة، وعاد إلى مسقط رأسه بلدة أمدوكال، وقوبلت عودته الميمونة بالترحاب والتهليل، ونصبه أهل البلدة إماما بالمسجد العتيق "جامع الجمعة"، وتولى إمامة المصلين في صلواتهم الجماعية وصلاة الجمعة، وتصدى للإفتاء وتقدم مجالس إصلاح ذات البينة وحل النزاعات بين المتخاصمين وتحرير عقود بيع والشراء وكتابة عقود الزواج. واعتبارا لما يتحلى به من صفات فضيلة وعلم غزير كان الناس يقصدونه من مختلف المداشر والقرى لمحيطة ببلدته، كما كان يقوم بإلقاء دروس في مسجد باب الواد بمدينة الجزائر العاصمة في الفقه وعلوم الدين في كل زيارة لصديقه المقيم ببوزريعة الحاج عبد الحفيظ

[1] الجمعي طيبي، المصدر السابق، ص 151.

[2] المصدر نفسه، ص ص 151، 152.

[3] المصدر نفسه، ص 152.

الأمين ابن الإمام الفاضل الشيخ محمد الصادق الحاج عبد الحفيظ شيخ الزاوية سيدي عبد الحفيظ بأمدوكال، وكان يلتقي في هذه الزيارات بالعلماء الأجلاء وبرجال الفكر والمتشبعين بروح الإصلاح، وكان لهذه اللقاءات الأثر البالغ في حياته لما كان يدور فيها من نقاشات ومطارحات فكرية حول كل القضايا التي تهم الأمة الجزائرية، وما آلت إليه اوضاعها من غبن وتدن وتقهقر بسبب سياسة الاستدمار الفرنسي، بمثابة المنعرج الحاسم في نظرته للسياسة التي تنتهجها الطبقة السياسية والنخبوية والاصلاحية الجزائرية في المطالبة بنسيم الحرية وباسترجاع كل الحقوق المسلوبة.[1]

– إلتحاقه بصفوف جيش التحرير الوطني:

واصل الإمام الشيخ علي دلهوم إتمام وجباته الدينية والتثقيفية والتوعوية بمسجد العتيق بـ أمدوكال بدون فطورة، وكان يتنقل من حين إلى أخر بزيارة إلى مدينة الجزائر وباتنة، وفي أواخر 1946م، تزوج من السيدة الزهرة بنت العيد عروي، وأنجب منها عددا من الأولاد من الجنسين ذكورا وإناثا، وعند اندلاع ثورة اول نوفمبر المجيدة، كان الإمام علي دلهوم من بين أعضاء اللجنة الثورية الأولى التي أنشأها قادة الثورة التحريرية ببلدة أمدوكال، وشارك أعضاء هذه اللجنة مهامهم المتمثلة في توعية المواطنين باهداف الثورة، والعمل على تجنيد كل الطاقات من أجل دفع الشباب للالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني الذي اتخذ من الجبال معاقل حصينة له، ولجمع المؤن وأنواع الأسلحة ومختلف الألبسة والاشتراكات النقدية، كما بادر أعضاء هذه اللجنة إلى تعيين أعضاء آخرين في الجزائر العاصمة نظرا لوجود عدد كبير من أبناء بلدة أمدوكال مقيمين فيها/ وقد قام هؤلاء المجاهدون المخلصون بمهامهم بصفاء وكفاءة، وضمنوا للثورة مددا ماديا وبشريا من حيث تجنيد الشباب ودعوتهم للالتفاف حولها.[2]

اتسم نشاط أعضاء هذه اللجنة الثورية بالسرية التامة والكتمان الشديد والحذر دوما، إلا أن عيون العدو كانت تترصد وتتبع نشاط كل مشتبه فيه من المواطنين، وقد استطاعت أن تكتشف نشاط بعض أعضائها، ومنهم المجاهد علي دلهوم الذي كان قليل التردد على منزله، ويتجنب المكوث فيه طويلا خشية وقوعه في قبضة العدو الغادر، ولما طوق عساكر منزله للقبض عليه، خاب مسعاهم

[1] الجمعي طيبي، المصدر السابق، ص 153.

[2] المصدر نفسه، ص ص 153، 154.

فجن جنونهم وصبوا جام غضبهم على أبنائه وزوجته، ثم أخرجوهم من المنزل، وفجروه وأتلفوا كل ممتلكاتهم المتواضعة انتقاما منه.[1]

لما اكتشف العدو نشاط الإمام علي دلهوم، ووقف على طبيعة عمله ضمن اللجنة الثورية، لم يبقى أمامه من مخرج سوى الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني بالولاية الأولى في سنة 1956م.

– استشهاده:

بعد انضمامه إلى صفوف المجاهدين، قررت قيادة الولاية إرساله إلى تونس في بدايات سنة 1958م في موكب دورية من المجاهدين لجلب السلاح، ولما اقتربوا من جبل بوخضرة قرب مدينة سوق أهراس أحسوا أن العدو قد تفطن لهم، فقرر قائد الدورية تقسيم الجنود إلى فوجين، وطلب من أفراد كل فوج البحث عن أماكن حصينة ومنيعة، ولكن قوات العدو كانت بالمرصاد لتحركات جنود الدورية، وخاصة لعناصر الفوج الذي يتواجد فيه الإمام علي دلهوم، فنصبوا لهم كمينا بعد أن اقتفوا أثار أقدامهم، وباغتوهم بوابل منهمر من الرصاص والقنابل اسقطت عددا من أفراد جيش التحرير شهداء، وكان من بينهم الإمام الشيخ علي دلهوم في عمر ناهز خمسين سنة.[2]

بذلك طويت صفحة ناصعة من الجهاد العلمي والثقافي والإصلاحي ومقارعة العدو وجها لوجه سطرها الشهيد الإمام علي دلهوم، وضرب بها مثالا رائعا في الإخلاص للدين وفي حب الوطن.[3]

[1] الجمعي طيبي، المصدر السابق، ص 154.

[2] المصدر نفسه، ص ص 154، 155.

[3] المصدر نفسه، ص 155.

المطلب الثاني: الشهيد رابح بن عمر دلهوم

ولد الشهيد رابح دلهوم سنة 1934م، وهو ابن عمر بن السعيد بن الجمعي بن وردة بنت الزاوي زاوي، مسقط رأسه بلدة أمدوكال (ولاية باتنة) ويعتبر أكبر إخوانه من بين أربعة.[1]

نشأ الشهيد في أسرة محافظة وشديدة التدين، ومتواضعة الحال كسائر الأسر الجزائرية التي عاشت تحت ظلم المستعمر الفرنسي الغاشم.

– **دراسته وتعليمه:** وكبقية أقرانه أدخل كتاتيب القرية حيث تتلمذ في حفظ جزء من القرآن الكريم على يد الشيخ محمد الصديقي بن المحفوظ، دخل الشهيد رابح دلهوم المدرسة الفرنسية حيث أتم تعليمه الابتدائي بها ولم يسمح له بمزاولة الدراسة العليا كباقي أبناء الجزائر الذين يُوقفون في المرحلة الابتدائية حفظ تكريسا لسياسة المستعمر الفرنسي لتجهيل أبناء الشعب الجزائري من أجل السيطرة عليه، نشأ الشهيد يتيم الأبوين حيث توفي أبواه وهو صغير وتربى بعد ذلك عند جده وجدته، كان ينتقل وهو صغير بين مسقط رأسه وبين الجزائر العاصمة التي عاش فيها مدة من الزمن قبل اندلاع الثورة التحريرية المباركة.[2]

– **بعض الصفات التي كان يتحلى بها:** كان الشهيد رابح دلهوم يتميز بصفات تدل على اكتمال رجولته ورجحان عقله حيث كان يتميز بالشجاعة والجرأة الأدبية وفي نفس الوقت متزنا، هادئا لا يتكلم إلا بعد أن يزن كلامه وما يريد أن يعبر عنه، كما كان يتميز بالذكاء حيث كان يتقن التكلم والكتابة باللغة الفرنسية مما اكسبه هبة وقيمة بين أترابه وعائلته.[3]

– **نشاطه الثوري والوطني:** كان الشهيد ينتقل بين بلدية أمدوكال والجزائر العاصمة، ورغم يتمه وما يخلفه لنفسيته كان الشهيد يرى بأم عينه ما يعانيه هو وأمثاله من الشعب الجزائري من الظلم والفقر والجهل والتسلط من طرف المستعمر الفرنسي، مما اكسبه من ذلك الحس السياسي والروح الوطنية وحب الجزائر، ومقت الاستعمار الذي تسلط على رقاب الشعب الجزائري وعقد العزم على العمل لكل ما يستطيع من أجل تحرير وطنه وأبناء وطنه من هذا المستعمر الظالم والدفاع عن هذا الوطن

[1] عمار ملاح، المصدر السابق، ص 128، أنظر أيضا: الجمعي طيبي، المصدر نفسه، ص 207.

[2] عمار ملاح، المصدر نفسه، ص 128.

[3] الجمعي طيبي، المصدر السابق، ص 128، أنظر: عمار ملاح، المصدر نفسه، ص 208.

الجريح، وكان يتحين الفرص في ذلك من أجل تجسيد حلمه الذي سوف يكون يوما ما حقيقة، وقد كان ابتدءًا من ثورة 01 نوفمبر المجيدة سنة 1954م.[1]

– **إلتحاقه بصفوف جيش التحرير**: التحق الشهيد رابح دلهوم بصفوف الثورة التحريرية في مطلع سنة 1956م بصفته مجاهد عسكري، وكان ذلك في الولاية الأولى، وكان تحت إشراف مسؤولية المجاهد عبد القادر الوهراني، وكان من ضمن رفاقه في الجهاد وكذلك الشهيد عروش عقيل، وبفضل فطنته وسرعة تجاوبه وحسن تقديره للأمور وقدرته على التدبير المحكم برزت شخصيته في صفوف جيش التحرير الوطني، وأصبح محل إعجاب وتقدير رؤسائه في الجهاد، ورقي إلى رتبة عريف أول سياسي، وانتقل إلى الولاية السادسة في مطلع سنة 1958م.[2]

وفي سنة 1959م وفي شهر مارس بالضبط شارك الشهيد رابح دلهوم في واحدة من أكبر المعارك التي خاضها جيش التحرير الوطني، وهي معركة جبل ثامر ببوسعادة رفقة القائدين الشهيدين عميروش وسي الحواس اللذين استشهد في هذه المعركة مع عدد من المجاهدين وحفظت العناية الربانية الشهيد رابح دلهوم من القتل والاستشهاد.[3]

وكان من ضمن الأربعة مجاهدين الذين نجو بأعجوبة كما شارك الشهيد في عدة عمليات فدائية ومعارك مما أكسبه حنكة وخبرة عسكرية رغم أنه أصيب بجروح في بطنه السفلي في أحد المعارك وعولج في إحدى مستشفيات جيش التحرير الوطني السرية ببلدية بيطام.[4]

– **الاستشهاد**: بعد استشهاد قائد الولاية السادسة التاريخية العقيد سي الحواس وانتقلت القيادة إلى العقيد شعباني، أصبح الشهيد رابح دلهوم تحت قيادة هذا الأخير. وتفانى في تقديم كل ما يطلبه من أجل أن يرفع علم الجزائر في السماء وأن تستقل الجزائر، حيث قدم الشهيد نفسه فداءًا لهذا الوطن بعد أن استشهد في اشتباك بين جيش التحرير الوطني والجيش الفرنسي بالناحية الثالثة بنواحي بن

[1] عمار ملاح، المصدر السابق، ص ص 128، 129.

[2] عمار ملاح، المصدر نفسه، ص 129، أنظر: الجمعي طيبي، المصدر السابق، ص 209.

[3] الجمعي طيبي، المصدر نفسه، ص 209، أنظر: عمار ملاح، المصدر نفسه، ص 129.

[4] الجمعي طيبي، المصدر نفسه، ص 209.

سرور وبوسعادة (ولاية المسيلة)، وكان ذلك سنة 1960م، بالقرية المسماة رمانة، رحم الله الشهيد وأسكنه الجنة مع الأنبياء والشهداء والصديقيين.[1]

المبحث الثاني: الشهيد محمد علي بن الميلود ماضي

محمد ماضي المدعو علي ماضي من مواليد 11 أفريل 1924م ببلدة أمدوكال من بريكة ولاية باتنة، وأبوه هو الميلود بن أحمد بن الرحماني، وأمه خديجة بنت عمر بوستة.

نشأ محمد وسط عائلة ميسورة الحال ماديا، ومحافظة ومتدينة، فأبوه الشيخ الميلود من حفظة القرآن الكريم ومن أعيان بلدة أمدوكال، وهو رجل شديد التدين، ومن أهل الصلح، حيث يسعى إلى إصلاح ذات البين وردم فجوات الخلافات بين الناس، ونظرا للإعتداله وانتصاره للحق ونزاهته، كان الناس يقصدونه لفض النزاعات والخصومات وديا، كما كان مستودع أماناتهم لما يتحلى به صدق وإخلاص وحفظ للعهود وصون للودائع، وحسن معاملة في محيطه المفعم بالإيمان والعمل بالقرآن والسنة الشريفة، وقد نشأ محمد وسط عائلة مؤلفة من ستة إخوة وثماني أخوات نشأة مستقيمة.[2]

بعث به والده إلى الكتاب القرآني في سن مبكرة، فتعلم على يدي الشيخ محمد صديقي بن العالية بمسجد سيدي عمر والشيخ محمد بن أعلية في المسجد العتيق، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية الفرنسية بأمدوكال، وهي المدرسة الموشحة حالي بإسم الشهيد علي دلهوم، لمتابعة تعليمه، وكانت بوادر الذكاء والفطنة والمهارة ظاهرة على ملامحه وسلوكاته ونشاطاته، ونظرا للمضايقات والعراقيل التي كان يضعها المستدمر الفرنسي أمام المتعلمين المتفوقين من أبناء الجزائريين حتى يثنيهم عن إكمال التعليم، قطع التلميذ محمد صلته بهذه المدرسة، وانقطع عن مواصلة الدراسة مرغما.[3]

كان محمد يتحلى بحس وطني متدفق، ويشعر بالغبن نتيجة لسياسة المستدمر الغاشم الجاثم على صدور أبناء الجزائر، وفي سنة 1947م أسس فوج (الفجر) للكشافة الإسلامية الجزائرية ببلدة أمدوكال رفقة ثلة من أصدقائه، وهم: أحمد بن محمد رزاز، ومحمود عريوات، وأحمد بن محمد حاج عبد الحفيظ وغيرهم من الشباب... ولكن هذا النشاط الكشفي الذي استعمل كمظلة تضليلية

[1] عمار ملاح، المصدر السابق، ص 130.
[2] الجمعي طيبي، المصدر السابق، ص ص 111، 112.
[3] المصدر نفسه، ص 112.

لنشر الوعي وترقيته لم يستمر طويلا، إذ تفطن الاستعمار لأهدافه الخفية وغير المعلنة، فأصدر قرار لوقفه.[1]

– التحاقه بصفوف جيش التحرير الوطني:

ارتحل محمد في مطلع سنة 1953م إلى مدينة الجزائر العاصمة هروبا من المضايقة والملاحقة، وهناك التقى بأصدقائه الخلص خاصة من أفراد عائلته المقيمين هناك، ومنهم مبارك ماضي المناضل في حزب الشعب الجزائري، وسرعان ما تأثر بأفكار وأفكار الشباب الذي ينشط في هذا الحزب.

بعد اشتعال شرارات الثورة التحريرية، عاد محمد إلى موطنه أمدوكال، وانخرط في الخلايا المدنية لجبهة التحرير الوطني بدءا من أوائل سنة 1955م، وبقي يعمل في صفوف هذه الخلايا من دأب منقط النظير إلى أن التحق بجيش التحرير الوطني سنة 1956م بناحية أريس.[2]

أظهر المجاهد محمد ماضي قدرة عالية في التنظيم الحربي، وأظهر شجاعة نادرة، ولذا أسندت له عدة مهمات أداها بكفاءة واقتدار، ومنها المهمة التي كلف بها في الصحراء الكبرى والمتمثلة في تنصيب خلايا المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني في ربوعها، والتعريف بأدوارها والتأكيد على اهميتها وبث الوعي الثوري بين المواطنين ودعوة الشباب إلى الالتحاق بصفوف المجاهدين.[3]

نال المجاهد محمد ماضي تقدير واحترام مسؤوليه وجميع رفقائه، وكان موضع ثقتهم في كل الأوقات، وقد رقي إلى رتبة ملازم أول، وشارك في عدة من العمليات العسكرية في عدة أماكن من تراب المنطقة.

استشهاده:

في معركة بمنطقة سيدي خليل قرب بلدية المغير من ولاية الوادي سوف حالي، جرت أطوار هذه المعركة بعد الانفضاض من اجتماع طارئ عقد في اليوم الثاني عشر من شهر ماي 1958م بالمكان المسمى: العتروس بوادي التل الواقع شمال غرب مدينة المغير تحت إشراف المجاهد القائد الملازم الأول

[1] الجمعي طيبي، المصدر السابق، 112.
[2] المصدر نفسه، ص 113.
[3] المصدر نفسه، ص 113.

محمد ماضي. وحضر الاجتماع مجموعة من المجاهدين والفدائيين بلغ عددهم حوالي 24 مجاهدا وفدائيا، وتمت فيه دراسة قضايا تنظيمية منها تنصيب خلايا ولجان محلية لمساندة الثورة التحريرية، ثم تفرق المجاهدون الحاضرون على مجموعات صغيرة للتوجه إلى جهة أخرى كالمغير والجامعة وأم الطيور وسيدي خليل للإشراف على تكوين اللجان المدنية المحلية التي تتكلف بموازرة العمل الثوري، وتوجهت لجنة إلى مدينة جامعة تحت إشراف المجاهد بركات، في حين قصدت مجموعة أخرى من المجاهدين لأم الطيور لتنصيب اللجنة المتكونة من المجاهد السبع بورقعة وحسين العابد وعمر جلال وإبراهيم زراد، وأدارات مجموعة ثالثة من المجاهدين وجهها شطر قرية أخر لإكمال نفس المهمة تحت قيادة المجاهد رمضان السبع، وقامت بتنصيب اللجنة المشكلة من الحاج العلمي وأحمد نصيرة والنوي العقون، وتوجهت مجموعة رابعة من المجاهدين بقيادة الملازم محمد خلاف وتحت إشراف الملازم الأول محمد ماضي إلى مدينة المغير لتنصيب اللجنة التي تضم الطيب بوزقاق ولخضر بن عبد القادر زغيدي وأحمد بربح، وبعد الإنتهاء من عمليات التنصيب، انتقل المجاهدون إلى سيدي خليل لمواصلة الأعمال المبرمجة التي تنتظرهم، وفي المكان المسمى (مردوني) كلف الفدائي فرحات بوعيشة بالإتصال بالمسبل عبد المجيد بري المعروف بنضاله وإخلاصه للثورة قصد النظر في إنتقاء الأشخاص الذين ستتشكل من اللجنة المدنية المحلية، وفي هذه الأثناء أتصل بهم الفدائي عبد المجيد بري وأشعرهم بتحركات جنود الاستعمار والخونة المشبوهة، ومن باب الحيطة أمر الملازم الأول محمد ماضي مجموعة المجاهدين والفدائيين التي تتكون من حوالي 13 فردا للاستعداد لكل طارئ مفاجئ واختيار أحصن الأماكن للتخندق والتهيؤ للتصدي لأي هجوم محتمل.[1]

في صباح اليوم 19 ماي 1958م، لاحظ المجاهدون عددا من الحركى الخونة وهم يقومون بعملية بحث وتمشيط في واحات النخيل بحثا عن المجاهدين، ولما اقتربوا من تمركزهم، أسدى القائد محمد ماضي إشارة البدء في إطلاق الرصاص عليهم فتراجع الحركى، اندحروا القهقرى في انتظار قوات إسناد العدو التي كانت رابضة بالقرب من عين المكان.[2]

بدأت المعركة في حدود الساعة العاشرة صبحا وتواصلت إلى غاية الثامنة مساءً تقريبا، وتصدت المجموعة القليلة من المجاهدين لجحافل من قوات، وأنزلت بها خسائر كبيرة من القتلى والجرحى بفضل

[1] الجمعي طيبي، المصدر السابق، ص 114.

[2] المصدر نفسه، ص 207.

مقاومة المجاهدين واستماتتهم، وكان للمكان الاستراتيجي الذي اختاره القائد محمد ماضي لإدارة المعركة الفضل في إطالتها زمانا إلى حلول الظلام، وجلب المشقة وتعب إلى عساكر العدو.

وبعد أن جنّ الليل، رسم القائد محمد ماضي خطة للانسحاب والخروج من الطوق المضروب على المجاهدين، وقبل ذلك أقدم على حرق الوثائق التي لديه خشية وقوعها في أيدي العدو، وامر جنوده بتنفيذ خطة الانسحاب مع الحذر الشديد، وتمكن عدد قليل منهم من الإفلات والتسلل عبر المنافذ التي شقوها بالرصاص في الجدار البشري المحيط بهم.[1]

اشتد أوار المعركة وسقط الملازم الأول محمد ماضي شهيدا رفقة مجموعة من جنوده في ساحة الوغى، والتحق بابن عمه المجاهد مبارك ماضي الفائز بشرف الاستشهاد دفاعا عن الوطن المفدى، ثم تبعه شقيقه عبد القادر ماضي سائرًا في موكب الشهداء، وأما شقيقه الآخر عبد الله ماضي، فقد واصل جهاده الزكي إلى أن تحقق النصر، واسترجعت الجزائر سيادتها وسؤددها، ونذكر أن من بين شهداء هذه المعركة الآخرين محمد أخليف والمسعد قدور ديب عيسى عصمن ومحمد لقليس، وأما خسائر العدو فقد أسدل عليها ستار من التكتم كالعادة حتى لا تعرف ولا تقدر.[2]

[1] الجمعي طيبي، المصدر السابق، ص 116.

[2] المصدر نفسه، ص 116.

المبحث الثالث: الرائد عمر صخري والمجاهد خالد جباري

المطلب الأول: الرائد عمر صخري

– مولده ونشأته:

ولد سنة 1935م بأمدوكال دائرة بريكة ولاية باتنة[1]، من عائلة كريمة محترمة، والده علي بن بلقاسم وأمه جباري زليخة، أحد الأسر الشريفة المنحدرة من إحدى القبائل الهلالية الوافدة من المشرق العربي من الصخري بن بوعكاز هو شيخ القبلة في القرن الخامس هجري والحادي عشر ميلادي نتيجة الصراع القائم بين الفاطميين في مصر وسكان المغرب الأوسط، وتشبع بالوطنية من خلال محيطه بأمدوكال وهي إحدى قلاع الثورة ومصدر لقادة أشاوس بالولاية السادسة.[2]

لقد أظهر التلميذ عمر صخري نوعا من الذكاء المبكر حيث حفظ القرآن وتعلم مبادئ اللغة العربية وعمره لا يتجاوز العاشرة على يد الشيخ الإمام محمد بن علية، وفي سنة 1943م التحق بالمدرسة الفرنسية بأمدوكال ومن أحد المدرسين له سي محمد بن الحفري.[3]

بعد المرحلة الإبتدائية انخرط في نهاية 1946م وبداية 1947م بالكشافة الإسلامية الجزائرية، وله عدة أعمال ونشاطات وتدريبات تعلمها مثل لغة الإشارة باستعمال مصباح اليد، وما لبث ذلك إلا وأغلقت فرنسا مركز الكشافة الإسلامية.

وفي بداية 1948م سافر إلى العاصمة للعمل، حيث عمل "ماركار" في شركة للإستراد والتصدير يقوم بعملية تسجيل نوعية السلعة واسمها، ثم رحل بعدها إلى سكيكدة للعمل في مقهى.[4]

---

[1] أنظر: ملحق رقم (03) شهادة ميلاد الرائد عمر صخري.

[2] دحماني عمر بن قسيمة، المصدر السابق، ص 185.

[3] عمر صخري، لقاء خاص معه في بيته الواقع في أمدوكال، يوم 06 سبتمبر 2020 من الساعة 9:30 إلى 13:00.

[4] المصدر نفسه.

– التحاقه بالثورة:

كان لـ عمر صخري اتصال بالحركة الوطنية، فهو منتسب لحزب الشعب الجزائري[1]، وحركة انتصار الحريات الديمقراطية[2]، حيث كان يقوم بإلصاق الملصقات على الحائط.

وفي سنة 1952م إلتقى في سكيكدة بالمدعو (النيغر) الذي أقنعه بضرورة الإيمان بالثورة، وأن الثورة ضرورة حتمية ولابد من العمل والكفاح المسلح.

وفي سنة 1953م اشترى الرائد عمر صخري (جمال، ومسدس طلعي) وقرر الذهاب إلى مصر للالتحاق بالجيش المصري لمواصلة تكويناته وتدريباته.[3]

يروي لنا الرائد عمر صخري بأن المدعو حمدي كان هو أول من قام بالإعلان عن إنطلاق الثورة التحريرية المباركة بمنطقة أمدوكال 1954م. وكانت محاولته الأولى الاتصال والالتحاق بالثورة المباركة، وفي مارس 1955م كان عمر صخري عائدا من منطقة سكيكدة في القطار فالتقى بالمدعو جلى وفاي وتبادل معه أطراف الحديث عن الكفاح المسلح فسأله هل تريد الالتحاق بالثورة؟ فأجابه بنعم وقال له سأرسلك إلى "حمة بن حمد باي" المعروف بـ "محمد دباش" رئيس النظام في بريكة وأخبره بأنني أنا من أرسلك إليه، وعند رجوعه ذهب إلى حمة وطلب منه أن يجنده في أواخر 1956م فتم قبوله للالتحاق بصفوف جيش تحرير الوطني رفقة "الطاهر سليماني" المعروف "بلعرج".[4]

---

[1] **حزب الشعب الجزائري**: تأسس بتاريخ 17 مارس 1937م بقيادة مصالي الحاج، حافظ من الناحية الشكلية على نفس التنظيم الهيكلي لنجم شمال إفريقيا، ومن بين المطالب التي كان يطالب بها؛ معارضة مشروع بلوم فيوليت، رفض ربط الجزائر بفرنسا، تم حله في 26 سبتمبر 1939م، وزج بزعمائه في السجن، انظر: أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ج1، ص ص 219، 220.

[2] **حركة انتصار الحريات الديمقراطية**: نشأة بعد مجازر 8 ماي 1945م زإطلاق سراح مصالي الحاج في أكتوبر 1946م، وهي امتداد لحزب الشعب لكن تحت اسم جديد والحفاظ على نشاطه كجناح سياسي سري، أنظر: محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، دار الأمة، الجزائر، ط1، 2008م، ج2، ص 1149، 1150.

[3] فريدة سايل، الرائد عمر صخري ودوره العسكري في الولاية السادسة أثناء الثورة التحريرية (1954-1962م)، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2016/2015م، ص 43.

[4] عمر صخري، المصدر السابق.

– أهم المعارك التي شارك فيها:

خاض وقاد العديد من المعارك الشرسة ضد قوات العدو المحتل من بينها معركة جبل بوزكرة في 04 أوت 1958م، حيث جرت هذه المعركة تحت القيادة المباشرة للمجاهد عمر صخري، بالإضافة إلى المعركة الفدائية التي وقعت في ماي 1956م في المساء بمدينة بوسعادة، وكان أيضا قائدها حيث تم تفجير مطعم فرنسي ويرجح بأن أصيب فيها 11 ما بين جريح وقتيل.[1]

كما شارك في معركة الدخان في نوفمبر 1954م في جبل الدخان بلدية الجب دائرة بن سرور بقيادة سي الحواس والرائد عمر صخري، حيث دامت يوما كاملا وكانت من أشرس المعارك مع فرنسا، استخدمت فيها الدبابات وأحدث الأسلحة، ومن نتائجها انتصار جيش التحرير الوطني وهزمت فرنسا.[2]

– وفيما يخص معركة النسنيسة في 1957م ومعركة "الركب البيضاء" كانت فيها عدة كتائب، كتيبة "سي الحواس" وكتيبة "عمر صخري" وكتيبة "محمد شعباني" ومجموعة من المجاهدين.

– ومعركة الزرقة بنواحي الهامل ببوسعادة دامت يوما كاملا واستشهد فيها 08 أو مجاهدين وجرح مجاهد واحد وأسر مجاهد أخر واستشهد 14 مدنيا ولم تقدر خسائر العدو.

– معركة الزعفرانية الأولى في مارس 1958م وحضر المعركة كل من كتيبة "محمد شعباني" وكتيبة "عمر لدريس" وكتيبة "عمر صخري" ومعهم مجموعة من المجاهدين امثال محمد مختار، مخلوف بن قسيم، وكا االنصر فيها لجيش التحرير الوطني حيث أسفرت عن استشهاد شهيد واحد وهو ناصر عامر بن محجوبة، وهزمت فرنسا ولم تنجح في تحقيق أهدافها.[3]

– معركة الزعفرانية الثانية قرب جبل بن سرور جنوب شرق بوسعادة المنطقة الثالثة من الولاية السادسة في أوت 1958م قصد ترقية قادة المناطق والنواحي والقسمات حضره 500 مجاهدا حلقت اسرابا من الطائرات فوق المكان تصدى لها المجاهدون ودخلوا معها في معركة عنيفة استمرت حتى

[1] دحماني عمر بن قسيمة، المصدر السابق، ص 184.
[2] فريدة سايل، المرجع السابق، ص 51.
[3] المرجع نفسه، ص 51.

الغروب استعمل خلالها العدو قنابل النبالم، ونتج عنها إصابة طائرتين من بين اللذين حضروا المعركة وشملتهم الترقيات:

- محمد العربي بعرير رقي إلى رتبة صاغ أول،
- متحمد شعباني رقي إلى رتبة مسؤول المنطقة،
- عبد الرحمان عبد اللاوي رقي إلى مسؤول منطقة،
- مخلوف بن قسيم رقي إلى مستوى مسؤول ناحية،
- محمد روينة رقي إلى رتبة مسؤول ناحية،
- عمر صخري رقي إلى رتبة ملازم أول،
- عبد القادر ذبيح رقي إلى رتبة ملازم أول.[1]

عرف عن المجاهد عمر صخري رجاحة العقل وسداد الرأي وسرعة البديهة والذاكرة الجيدة ونبل أخلاقه وصدق كلامه، ساهم في العديد من اللقاءات والمحاضرات والمداخلات التاريخية التي مكنت من إجلاء حقائق ومعلومات كثيرة أسهمت في تنوير الرأي العام، وبالخصوص الشباب المتعطش لتاريخ بلده وبطولات رجاله الذين صنعوا المجد وأسسوا لدولة حديثة لها مكانتها المحترمة بين الأمم بفضل تضحيات أبنائها.[2]

[1] فريدة سايل، المرجع السابق، ص ص 54، 55.

[2] دحماني عمر بن قسيمة، المصدر السابق، ص 185.

المطلب الثاني: المجاهد خالد جباري

ولد خالد جباري خلال سنة 1946م بأمدوكال[1]، من أسرة ثورية، تعلم القرآن الكريم في الكتاب فحظ ما تيسر منه، ثم واصل تعلمه بالمدرسة ما مكنه من اللغتين العربية والفرنسية، وقد أبان على استعداد وقدرات في التحصيل الدراسي مميز وفطنته وأسئلته المحرجة لمعلميه حول العساكر الفرنسيين واستهدافهم للسكان ومداهماتهم وغيرها من السلوكات التي يتعرضون لها، أثر ذلك على شخصيته وحالته النفسية ما دفع به للتفكير فيما يمكن القيام به إلى أن اندلعت الثورة التحريرية ووصلت المنطقة، كان يتطلع إلى أخبارها ورحلاتها وكيفية الإنخراط، راح يبحث عن الفرصة ويرشد المسار والنهج الذي رسمه لنفسه لينخرط في صفوف جيش التحرير الوطني سنة 1956م بـ أمساعد تحت مسؤولية القائد الشهيد حمود بن السيد محمد ثم تحت قيادة سي محمد شعباني، خاض المجاهد سي خالد جباري العديد من المعارك ببسالة ورباطة جأش رفقة رجال مخلصين اقسموا على الله أن يسيروا في فلك الجهاد لإعلاء كلمة الحق الله أكبر وتحرير الوطن ليعود إلى حاضنته وانتمائه العربي الإسلامي، ومن هذه المعارك:[2]

- معركة الزعفرانية بين 1958- 1959م؛
- معركة الدبيدسية بأمسعاد خلال 1959م بقيادة علي بن المسعود بن نوي؛
- معركة الزرقة بأمسعاد؛
- معركة جبل الحمراء خلال 1959م بأولاد حركات وهي معركة كبيرة؛
- خاض معركة بوكحيل[3] خلال 1959م؛

---

[1] أنظر الملحق رقم (5) شهادة ميلاد خالد جباري.

[2] خالد جباري، لقاء خاص معه في بيته الواقع في أمدوكال، يوم 05 سبتمبر 2020 من الساعة 9:30 إلى 13:00.أنظر:دحماني عمر بن قسيمة، المصدر السابق، ص ص 186، 187.

[3] **بوكحيل:** يعتبر امتدادا لسلسلة الأطلس الصحراوي، من الشمال جبل ثامر الذي أستشهد فيه العقيد عميروش ومن الجنوب الصحراء ومن الشرق فيض بطمة وجبارة، يحده من الجنوب الغربي جبال القعدة بالاغواط، وحسب التقسيم النظامي للثورة فهو يقع في تراب قسمتي 56، 57، من الناحية الثانية المنطقة الرباعة، أنظر التقرير العسكري للولاية السادسة، المصدر السابق، ص79.

- جبل الصفراء ببوكحيل وهذا الجبل عرف استشهاد البطل بن فيصل الحفناوي؛

- معركة النوميات ببوكحيل؛

- معركة النسافة التي استشهد فيها مسؤول الناحية الشهيد عبد القادر الذبيح، وشهد المعركة وخاضها الملازم الأول سي السعيد عبادو ورمضان أحسوني ومخلوف بن قسيم؛

- معركة الكرمة بقيادة قائد الناحية سي الطيب الجغلالي ببلدية الزرزور؛

- معركة بوكحيل المعروفة بمعركة يومين خلال 1961م؛[1]

- معركة الكرمة والجريبع وتأتي هذه المعركة ضمن المعارك الكبرى الضاربة التي خاضها جيش التحرير الوطني بالولاية السادسة ضد العدو الفرنسي البغيض، وتعتبر أطولها حيث استمرت يومين متتاليين 17-18 سبتمبر جند لها العدو حشودًا ضخمة من قواته العسكرية معزز بقوات (الحلف) ومدعمة بالدبابات والمدفعية البعيدة المدى والطيران المقاتل والمقتبل والمستعمل للنبالم، إلى جانب قوات التدخل السريع المحمولة جوا هيلوكبتر ناقل ومقاتل.

أما أهم الكمائن التي شارك بها فهي كثيرة ونذكر منها على سبيل المثال:

- كمين ببوسعادة بالبلاطو مع الشهيد حسن السد وبقيادته خلال 1957م؛

- كمين ليلة 01 نوفمبر 1958م ببوسعادة مع الشهيد عليوة علي أسفر عن قتل رائد (كومندا)؛

- كمين العنق بـ أمساعد 1958م بقيادة محمد السبع الناحية الرابعة، اسفرت على حرق آلية فيطراك ومقتل 14 عسكري؛

- كمين بطريق الجيش خلال 1958 بمعية أحمد بن المسعود مسؤول المسبلين، ثم القضاء على مسؤول الهياكل القاعدية (الطرقات).[2]

[1] لقاء مع خالد جباري، المصدر السابق. أنظر: دحماني عمر بن قسيمة، المصدر السابق، ص 187.

[2] دحماني عمر بن قسيمة، المصدر السابق، ص 182.

ومن المهام التي تقلدها وشغلها المجاهد خالد جباري بحكم فطنته وذكائه وأخلاقه العالية اختير لقيادة في الكثير من المرات: كاتب المنطقة، مساعد مكتب المنطقة الثالثة ثم مسؤول مكتب المنطقة، تقلد سي خالد جباري رتبة ملازم أول بالناحية الولى المنطقة الثالثة من الولاية السادسة.

بعد الاستقلال شارك في مرحلة بناء الدولة وتشييدها، وتقلد عدة مسؤوليات. كانت هذه جملة من بعض المعارك والكمائن والمهام التي قام بها بكفاءة وإخلاص ارتكازا على إيمان قوي لتحرير الوطن وترسخ لديه منذ نعومة أظافره، وتبلور من منطلق منطقة مجاهدة ضربت أروع الأمثلة في التضحية والفداء (أمدوكال) إلى المنطقة التي شهدت قبل نشاطه الحربي وتختزن ذاكرته القوية ذكريات الكفاح وأهوالا فرضها الإستدمار الفرنسي الغاشم.[1]

عرف عن المجاهد خالد جباري تواضعه وإخلاصه للوطن وخدمته وحب الخير للناس وبذل المعروف والدعوة للحمة الوطنية وتقديره للمخلصين من أبناء الوطن وبمشاركة في الملتقيات الوطنية حول الثورة، ينوه بصانعيها ويبرز دور الشهداء الذين ضحوا من اجل الجزائر وأبنائها.[2]

[1] دحماني عمر بن قسيمة، المصدر السابق، ص 182.

[2] الجمعي طيبي، المصدر السابق، ص 145.

خـــاتـمـــــــة

تعتبير منطقة أمدوكال من المناطق الجزائرية التي ساهمة في الثورة التحريرة الجزائرية كباقي المناطق الأخرى، ولعل هذا الدور البارز هو واجب وأمانة كان في عنق أبناء المنطقة على غرار كل من عمر سخري خالد جباري وغيرهم من هؤلاء الأشواس الذين ضحوا من أجل استرداد الحرية المغتصبة من طرف الاحتلال الفرنسي ومن أجل أن تحيا الجزائر حرة مستقلة.

لقد ضحوا بالنفس والنفيس وأدركوا مثل غيرهم من أبناء الوطن أن فرنسا لا تفهم إلا لغة السلاح والنار.

وما قدمته منطقة أمدوكال ببساطة لصالح الثورة الجزائرية ما هو إلا صورة عن تلك التضحيات التي قدمتها باقي مناطق الجزائر من شرقهاّ إلى غربها ومن شمالها إلى جنوبها.

ولقد ساهم أبناء منطقة أمدوكال في عدة معارك وكمائن التي نفذها هؤلاء، ضد قوات الاستعمار الفرنسي ما هو إلا دليل واضح على صدق أولئك المجاهدين في حبهم للوطن والحرية.

ويكفي أن منطقة أمدوكال قد قدمت العديد من الأرواح على مستوى المنطقة فقط كما نجد أيضا أن هناك من أبناء المنطقة من مثل منطقة أمدوكال أثناء الثورة التحريرية بداية بـ"عمر صخري" والذي شرف المنطقة كقائد الولاية السادسة بشهادة لحنكته العسكرية وبطولته.

ببساطة كل ما ذكر هو دليل على الدور التي لعبته منطقة أمدوكال إبان الثورة بفضل أبنائها المخلصين الذين أمنوا بمبدأ أما النصر أو الشهادة.

الملاحق

الملحق رقم 1: التقسيم الإداري والسياسي والعسكري بعد مؤتمر الصومام

الملحق رقم (2): خريطة لمنطقة أمدوكال

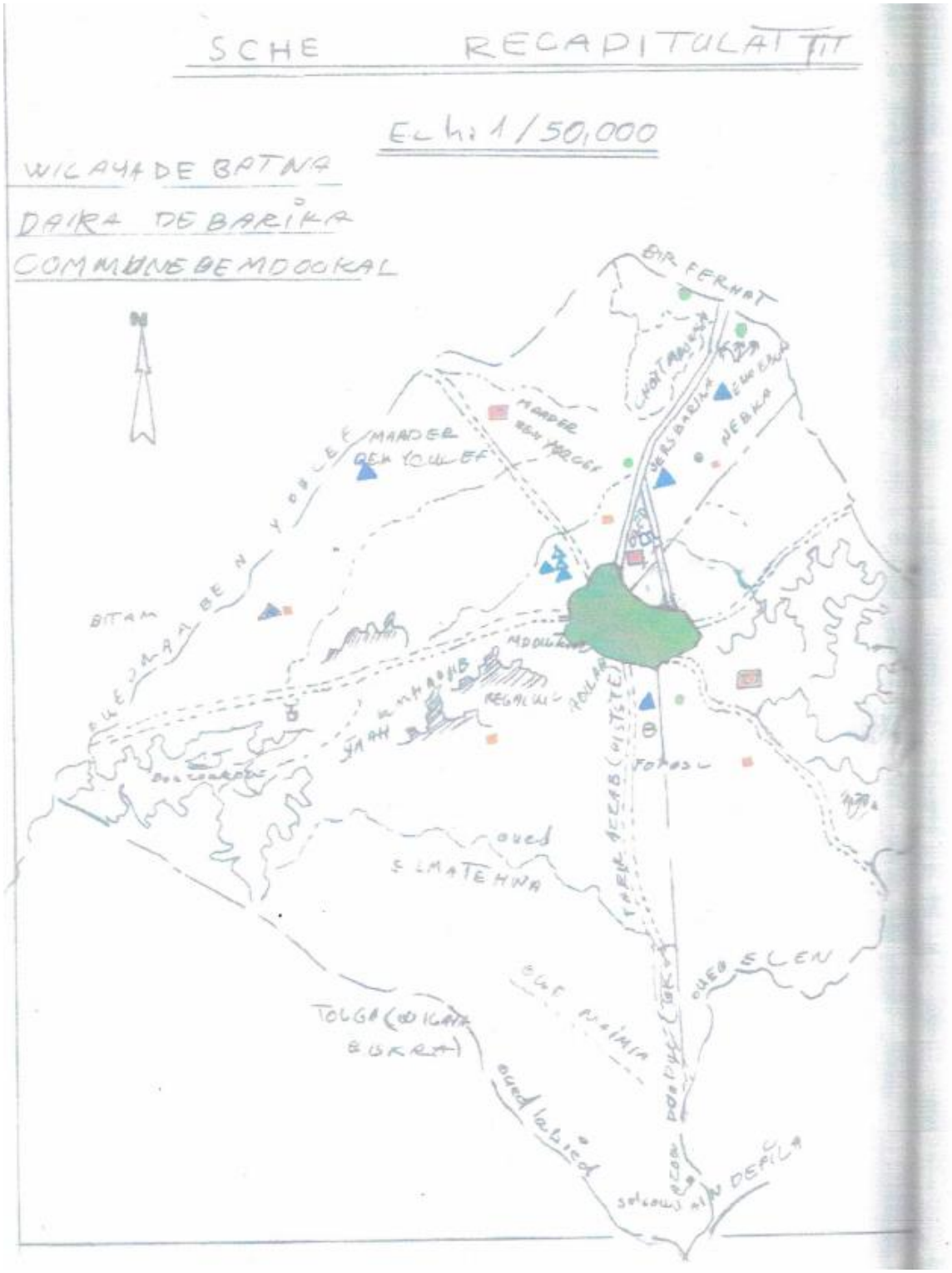

الملحق رقم (3): شهادة ميلاد للرائد عمر صخري

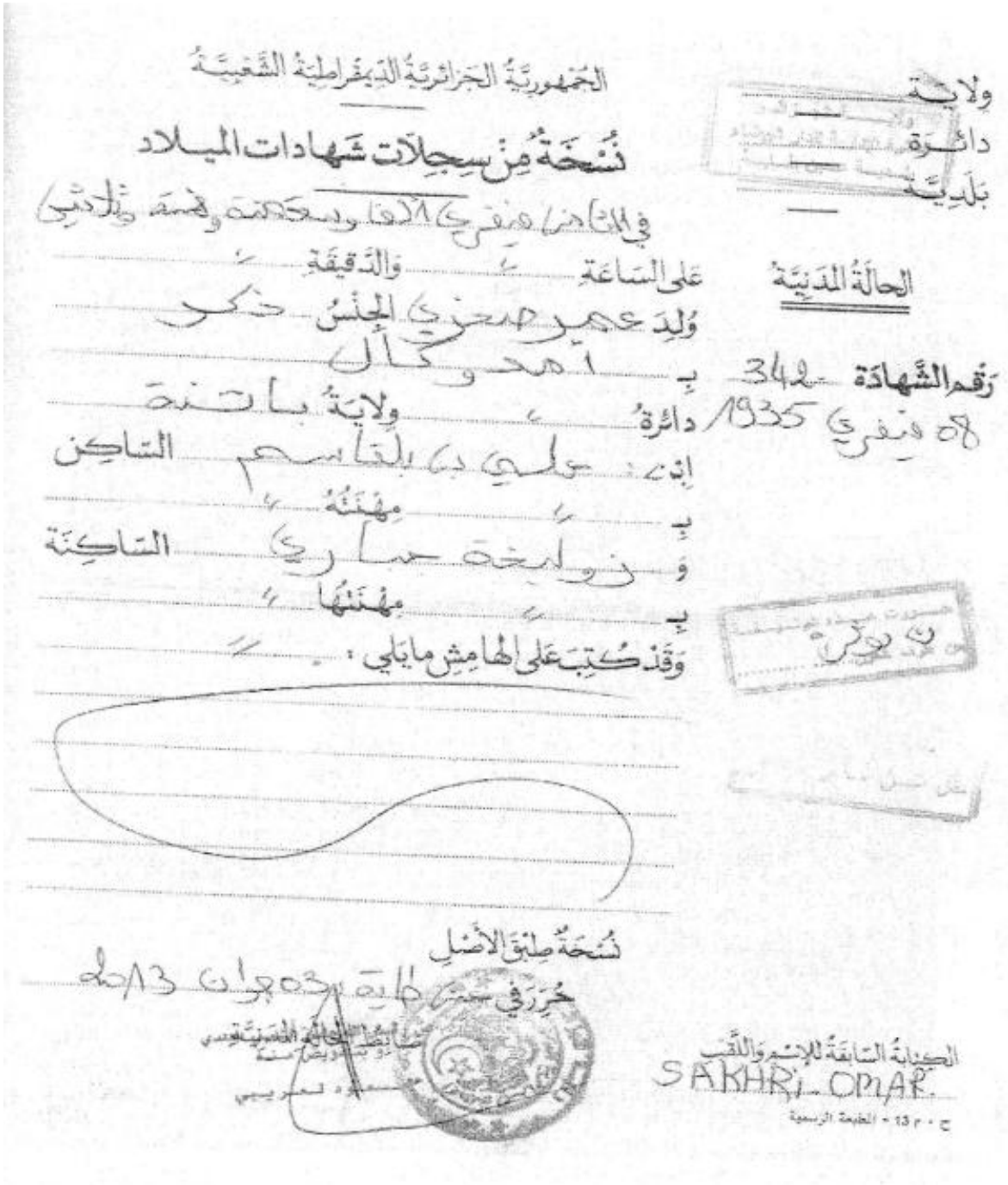

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ولاية
دائرة
بلدية

نسخة من سجلات شهادات الميلاد

في الثامن من شهر جانفي سنة ألف وتسعمائة وخمسة وثلاثين
على الساعة والدقيقة
ولد عمر صخري الجنس ذكر
بـ أهدو كال
دائرة ولاية باتنة
إبن علي بن القاسم الساكن
بـ مهنته
و بن لباخة سارة الساكنة
بـ مهنتها
وقد كتب على الهامش ما يلي :

الحالة المدنية

رقم الشهادة 348 / 1935

نسخة طبق الأصل
حررت في سنة ألف وثلاثمائة وثلاث عشرة

الحيازة السابقة للإسم واللقب
SAKHRI OMAR

ج ٠ م ١٥ - الطبعة الرسمية

الملحق رقم (4): صورة الرائد عمر صخري

الملحق رقم(5): شهادة ميلاد المجاهد جباري خالد

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية

ولاية باتنة
دائرة بريكة
بلدية بريكة

شهادة الميلاد

رقم الشهادة 00028

م: 1940

في يوم (3) مقترض ألف وتسعمائة واربعون
على الساعة / / / /
بلدية امدوكال
المسمى (ة) (4) جباري خالد
الجنس ذكر
ابن (ة) محمد بن الطيب عمره / / / / مهنته / / / /
و سديرة فطيمة بنت السامي عمرها / / / / مهنتها / / / /
الساكنين بـ بلدية / / / / ولاية / / / /

حرر في السادس عشر جويلية 1949 على الساعة
بإعلان أدلى به السيد (ة)
وبعد التلاوة وقع معنا نحن
ضابط الحالة المدنية والبلدية

البيانات الهامشية:
تزوج مع جباري أنيسة يوم 1965/06/06 بـ الجزائر الجنوبية رقم العقد 159

حررت بـ بريكة في 2020/09/15
ضابط الحالة المدنية
الاسم واللقب الصفة التوقيع والختم
رئيس المجلس الشعبي البلدي
تفويض منه الموظف المفوض
السيد / لزهاني بوزيد

الكتابة السابقة للاسم واللقب بالأحرف اللاتينية
DJEBARI Khaled

1 و 2 انظر العبارة الرائدة
3 بالحروف
4 اسم ولقب الوالد

مرجع رقم 7

قـــائـمـــة

المصادر والمراجع

أولا– المصادر:

أ– الوثـائـق:

1. أحداث الثورة التحريرية الأوراس التقرير العسكري (1956-1959م)، المؤسسة الوطنية المطبعة التجارية، الجزائر، دت. ج1، ج2.

2. المنظمة الوطنية للمجاهدين، نصوص لكتابة تاريخ الثورة التحريرية لناحية بريكة من 20 أوت 1956م إلى 31 ديسمبر 1958م، المكتب البلدي بريكة، باتنة.

3. التقرير العسكري لثورة بالولاية السادسة، المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الندوة الوبائية لكتابة تاريخ الثورة بالولاية السادسة، المكتب الولائي بسكرة، محافظة بسكرة، سبتمبر1986.

4. قسمة المجاهدين أمدوكال، استمارة معركة جبل بوزكرة، 2012/01/04م.

5. قسمة المجاهدين أمدوكال، إستمارة معركة شحيمة، 2012/01/04م.

6. قسمة المجاهدين أمدوكال، معركة جبل لقلوب، 2012/01/04م.

ب– الشهادات الحية:

1. بهلولي (موسى) نائب رئيس المجلس الشعبي البلدي لأمدوكال، مهتم بتاريخ أمدوكال، يوم 18 أفريل 2020 على الساعة 18:58.

2. جباري (خالد)، لقاء خاص معه في بيته الواقع في أمدوكال، يوم 05 سبتمبر 2020 من الساعة 9:30 إلى 13:00.

3. صخري (عمر)، لقاء خاص معه في بيته الواقع في أمدوكال، يوم 06 سبتمبر 2020 من الساعة 9:30 إلى 13:00.

ج– الكتب:

1. ابن خلدون (عبد الرحمان) (ت: 808 هـ-1406م) تاريخ بن خلدون ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر بيروت، لبنان، 1421هـ/2000م، ج7.

2. بن قسيمة (دحماني عمر)، مذكرات المجاهد دحماني عمر بن قسيمة –حياة وجهاد على درب الثائرين من الزعفرانية إلى الأوراس الأشم–، تقديم: نور الدين السد.

3. تايحي (إبراهيم)، أمدوكال واحة وتاريخ.

4. طيبي (الجمعي)، شهداء من بلدة أمدوكال، تقديم لمباركية نوار، الدار المختارة، باتنة، 2019م.
5. الورثيلاني (الحسين بن محمد) (ت 1959)، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، مطبعة بييرفونتانا الشرقية، الجزائر، 1326 هـ- 1895م.

ثانيا– المراجع:

6. الخطيب (أحمد)، حزب الشعب الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ج1.
7. دبوز (محمد علي)، تاريخ المغرب الكبير، مؤسسة تاوالت الثقافية، 2010.
8. محفوظ قداش (محفوظ)، تاريخ الحركة الوطنية، دار الأمة، الجزائر، ط1، 2008م، ج2.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

9. سايل (فريدة)، الرائد عمر صخري ودوره العسكري في الولاية السادسة أثناء الثورة التحريرية (1954-1962م)، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2016/2015م.
10. مسعودي (حمزة)، أوشن (يوسف)، الدكتور أحمد عروة ودوره التربوي والفكري في الجزائر (1926-1992)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة باتنة 1، 2016/2015.

رابعا– المجلات والملتقيات:

11. لمباركية (نوار)، بلدة أمدوكال... حضارة علم وثغر جهاد، جريدة الشروق، ج2، عدد 6350، 05 ديسمبر 2019م، 08 ربيع الثاني 1441هـ.
12. مجلة من إصدار قسمة المجاهدين لبلدية أمدوكال ذوي التنظيم الثوري.
13. ملتقى الوطني الثالث حول فكر الدكتور أحمد عروة رحمه الله الذي نظمته جمعية الثقافة والتراث التاريخي، تحت شعار "العلم والإيمان في فكر حكيم أمدوكال" الجامعة الحاج لخضر بباتنة، يومي 11 و12 ماي 2011.
14. الملتقى الوطني الثاني للمفكر الدكتور أحمد عروة رحمه الله، 2008 الذي نظمته جمعية الثقافة والتراث التاريخي، تحت شعار تاريخ الثورة أمانة للأجيال بأمدوكال، يومي 23/22 أفريل 2009.

فهرس المحتوى

فهرس المحتوى

الموضوع	الصفحة
الاهداء	
شكر وتقدير	
مقدمـــــــة.....	أ..د
مدخل تمهيدي: التعريف ببلدية أمدوكال.....	5
الفصل الأول: دور منطقة أمدوكال أثنـــــاء الثورة التحريرية 1956-1962م.....	**16**
المبحث الأول: استعداد منطقة أمدوكال لثورة التحريريـــة.....	17
المطلب الأول: اتصال موفد قيادي بأعيان أمدوكـــــال.....	17
المبحث الثاني: أهم المعارك والهوجمات بمنطقة أمدوكال أثناء الثورة الجزائرية.....	27
المطلب الأول: أهم المعارك بالمنطقة.....	29
المطلب الثاني: أهم الهجومات بالمنطقة.....	36
المبحث الثالث: أهم الإشتباكات والكمائن التي وقعت بمنطقة أمدوكال أثناء الثورة التحريريةق.....	39
المطلب الأول: أهم الاشتباكات بالمنطقـــة.....	39
المطلب الثاني: أهم الكمـــــــائن بالمنطقـــة.....	42
الفصل الثاني: نماذج من قادة الثورة بمنطقة أمدوكـــــــال.....	**47**
المبحث الأول: الشهيد علي بن علي دلهوم والشهيد رابح دلهـــوم.....	48
المطلب الأول: الشهيد علي بن دلهـــــــــــوم.....	48
المطلب الثاني: الشهيد رابح بن عمر دلهـــــــوم.....	52
المبحث الثاني: الشهيد مـــــحمد علي بن الميلود مـــــــــاضي	54
المبحث الثالث: الرائد عمر صخري والمجاهد خالد جبـــــاري.....	58
المطلب الأول: الرائد عمر صخـــــــري.....	68
المطلب الثاني: المجاهد خالد جبـــــاري.....	62
الخاتـــمة.....	65
الملاحـــــــق.....	67
قائمة المصادر والمراجـــــع.....	73
فهرس المحتـــوى.....	76